الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏⵜⵉⵡⵉⵏⵜⵙⵏⵉⵡⵉⵏⵜⵉⵙⵙⵉⵏⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵜ

جامعة مولود معمري -تيزي وزو

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

رقم الترتيب..... .

الرقم التسلسلي..... .

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

مشروع مذكرة تخرّج ماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التّخصّص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

صورة المرأة في رواية "جسد يسكنني" لـ ديهية لويز

إعداد الطّالبين:

تينهنان إمرزان

أمين زرماني

الأستاذة المشرفة:

خديجة حامي

لجنة المناقشة:

أ.د. بوجمعة شتوان، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... رئيسا

د. خديجة حامي، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... مشرفة ومقررة

د. مولود بوزيد، أستاذ محاضر "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنا

السنة الجامعيّة: 2021-2022

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهداء

إلى من احتوتني بصبرها وأحاطتني برعايتها، من وقفت معي في كل الصعاب ومشاكل الحياة، **أمي** الغالية حفظها الله تعالى.

إلى من وثق بي منذ أول انطلاقة لي، من دفعني إلى النجاح **أبي** الذي لا تفرق الابتسامة وجهه كلما شهد نجاحا جديدي لي في الحياة.

إلى توأم روحي صديقة دربي، من علمتني القوة في مواقف الضعف أختي العزيزة **وردية**.

إلى أختي الكبيرة **ديهية** التي لم تقصر يوما في توجيهي، وأختي الصغيرة **ثيللي** وإخوتي **كوسيلة** و**لحلوا**.

إلى من أغناني الله بها عن كل شيء فتعلمت منها كيف يكون الإبحار عكس التيار، صديقتي وأختي التي لم تلدها أمي **رشيدة**.

إلى كل أفراد عائلتي الذين لم أستطع ذكر أسماءهم.

إلى كل الصديقات والزميلات في مشواري الدراسي.

إلى كل من ساعدني في هذا البحث ولو بكلمة.

إلى كل من ذكرهم لساني ونسيهم قلمي.

تينهنان

إهداء

إلى القلب الصافي وفيض الحنان، من حملتني وهنا على وهن، **أمي** الغالية حفظك الله لنا.

إلى رمز الحب والعطاء من علمني الثقة والصبر، صاحب الفضل عليا دائما من عكف على تربيتي فعلمني أن الحياة لصاحب الأخلاق والمعرفة، إليك **أبي** الغالي أطال الله في عمرك.

إلى من بهم تكتمل حياتي إخوتي **عماد** و**ناصر** وأختي الصغيرة **أميرة** حفظهم الله تعالى.

إلى أصدقائي الأعزاء **إسلام زرزومي، رمزي لامافيا، غيلاس قطوش، طاهر دحمام، فارس مليكش**، الذين كانت مواقفهم معي مواقف رجال.

إلى زميلي في العمل وهو أخي الذي لم تلده أمي **أسامة براهمي**

إلى الأستاذ **عبد القادر أكير** حفظه الله.

وإلى كل من ساعدني في البحث.

أمين

شكر وعرفان

نتقدم بأسمى آيات الشكر والثناء في هذا التوفيق إلى أستاذتنا المشرفة **خديجة حامي** عرفانا منا على توجيهاتها السديدة طيلة فترة إشرافها وصبرها معنا فترة إنجاز البحث.

نشكر الأستاذ **عزيز نعمان** أسمى الشكر على مساعدته لنا في الحصول على رواية **ديهية لويز**

كما نشكر بشكل عام جميع أساتذة المعهد قسم الأدب العربي بكلية الآداب واللغات بجامعة مولود معمري تيزي وزو.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من أبرز الفنون الأدبية رواجا في العصر الحديث لأنها تعالج قضايا المجتمع ومشاكله بصفة عامة، حيث أخذت مكانة عالية بين الفنون الإبداعية الأخرى كالشعر والمسرح.

شهدت الرواية الجزائرية كغيرها من روايات العالم تطورا سريعا وملحوظا في الفترة الأخيرة، وقد تعددت موضوعاتها فهناك روايات تتحدث عن السلطة، وروايات تتحدث عن الأدباء والمفكرين، وأخرى عن المرأة وهو موضوع بحثنا، فالحديث عن المرأة متعدد المداخل ومتشعب الدروب، كما أنه يعكس عديدا من الصور التي تجعل المرأة موضوعا للدراسة والبحث والتحليل لدى عديدا من النقاد ومن هذا المنطلق سطع نجم العديد من الروائيات الجزائريات اللواتي إتخذن المرأة موضوعا أساسيا في أعمالهن الروائية ومن أبرز هذه الروائيات نجد "**ديهية لويز**" التي سخرت رواياتها من أجل الحديث عن مختلف صور المرأة.

تعتبر روايات " **ديهية لويز**" : **سأقذف نفسي أمامك**" و"**جسد يسكنني**" من الروايات المعاصرة. حيث عرضت الكاتبة في رواية " **جسد يسكنني** " أهم تمثلات المرأة داخل المجتمع الجزائري، ومن هذا المنطلق طرحنا إشكالية أساسية هي كيف مثلت **ديهية لويز** المرأة في روايتها "**جسد يسكنني**" ما هي أهم الصور التي أسندتها لها

أجبنا على هذه الإشكالية بطرحنا مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي ما مفهوم الأدب النسوي كيف نشأت الرواية النسوية الجزائرية وما هي أهم مميزاتها كيف أثرت صورة المرأة على البناء العام للرواية

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكاليات ارتأينا إلى تقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين، تناولنا في المدخل **تجليات المرأة في الثقافة العربية والإسلامية** أين تعرضنا إلى **صورة**

المرأة قبل وبعد الإسلام من خلال عرض بعض نماذج النساء من **القران الكريم**، أما في الفصل الأول الذي جاء موسوم "**الأدب النسوي ومفهوم الصورة**" عرضنا فيه ثلاث مباحث هي كالتالي:

1. **الأدب النسوي المفهوم والإشكالية.**
2. **نشأة وظهور الرواية النسوية الجزائرية.**
3. **مفهوم الصورة الروائية.**

تعرضنا في المبحث الأول إلى مفهوم الأدب النسوي اصطلاحا وفي المبحث الثاني تحدثنا عن نشأة الرواية النسوية الجزائرية وأسباب ظهورها في الأخير تعرضنا إلى مفهوم الصورة في الأدب وإلى مفهوم الصورة الروائية.

جاء الفصل الثاني موسوما ب "**دراسة تحليلية لرواية جسد يسكنني ل ديهية لويز**" قسناه إلى مبحثين هما

المبحث الأول الذي عنوانه **صورة المرأة القوية** تناولنا فيه :

-المرأة المثقفة المرأة المتعلمة بالدرجة الأولى والتي تستحوذ على معرفة واسعة في شتى المجالات مثل شخصية فريدة في الرواية.

-المرأة العاشقة يكون لديها حافز أكبر لتحقيق النجاح والفوز في مظمار الحياة

-المرأة العاملة هي امرأة تستطيع تحقيق ما تريد وتعتمد على نفسها في أغلب أمور حياتها وتلبي كل حاجياتها بنفسها.

-المرأة الأم هي امرأة ضعيفة لأن عاطفتها وخوفها على أولادها يكونان دائما عاقا في طريق اتخاذ قرارات في حياتها.

وفي المبحث الثاني كان تحت عنوان "**صورة المرأة الضعيفة**" تناولنا فيه عدة فروع:

-المرأة المتزوجة ذات مسؤوليات عدة تخضع لقانون الأسرة لديها العديدي من الواجبات مع حقوق معدومة وأحلام مستحيلة.

-المرأة المطلقة هي امرأة قررت أن تعيش حرة مستقلة بنفسها بدل من العيش مع رجل يعيش تحت رحمة والديه أو غير مسؤول عن نفسه.

-المرأة داخل المجتمع من ناحية القانون للمرأة حقوق لكن بالعودة إلى المجتمع بعاداته وتقاليده نجد المرأة أكثر كائن حرم من أبسط حقوقه.

ختمنا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم ألحقناها بقائمة المصادر والمراجع المستخدمة طيلة البحث.

اعتمدنا في الدراسة المنهج الاجتماعي النفسي، وذلك من أجل رصد أهم صور المرأة التي تجلت في الرواية حسب واقعها الاجتماعي والنفسي.

إن من بين الأسباب التي جعلتنا نخوض في هذا الموضوع هو اهتمامنا بتمثلات المرأة في الرواية الجزائرية. وكذا ملاحظتنا لتواجد المرأة كمركز في رواية "**ديهية لويز جسد يسكنني**" عرضت فيها أهم الصور الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري هذا ما جعله موضوعا مثيرا للرغبة في البحث وذلك بغاية الكشف عن التضحيات التي تقدمها المرأة الجزائرية لتحقق جزءا من أحلامها.

اعتمدنا في بحثنا على العديد من المصادر. أهمها القران الكريم والرواية التي دار حولها البحث "**جسد يسكنني**"، كما اعتمدنا مراجع مهمة منها كتاب "**المرأة في الرواية الجزائرية** " ل "**صالح مفقودة**". كتاب "**قضايا الرواية العربية**" **ل** "**سعيد يقطين**" وكتابا أحمد الشايب " **الغزل في تاريخ الأدب العربي**" ومعجمين "**لسان العرب**" المجلد الأول ل "**ابن منظور**" و"**المعجم الوسيط**" **لـ** " **عبد العزيز النجار**".

واجهتنا في بحثنا هذا عدة عراقيل، افتقار مكتبة الجامعة إلى الكتب الضرورية، إضافة إلى صعوبة الحصول على الكتب من مصادر خارجية.

في الأخير نشكر المشرف على تكبدهم عناء قراءة وتصويب هذا البحث. ونأمل أن ينال قبولهم واستحسانهم.

"نأمل أن يلقى بحثنا استحسانكم"

مدخل:

صورة المرأة

1- صورة المرأة قبل الإسلام

2- صورة المرأة في القرآن الكريم

أ- ريم العذراء

ب- أم موسى عليها السلام

3-صورة المرأة بعد الإسلام

نبذة عن حياة الكاتبة

ملخص الرواية

1- صورة المرأة قبل الإسلام:

عانت المرأة من الظلم والاحتقار والتهميش قبل الإسلام، كانت منعدمة الحقوق، تم اعتبارها كخادمة للرجل خصوصا عند العرب في فترة الجاهلية، حيث كانت تدفن وهي حية عند ولادتها. يقول وليد بن خالد العامري في كتابه "حال المرأة قبل الإسلام وبعده" "إن الحديث عن مكانه المرأة في العصر الجاهلي لحديث مؤلم ومهما طال هذا الحديث وما يكتب فيه لا يزال جاهلا ظالما للعديد من قضايا القتل والتعذيب والقمع التي شهدتها نساء العالم في ظل الديانات المحرفة دون الإسلام"[1]؛ مهما تحدثنا عن قضيه المرأة قبل الإسلام لن نستطيع ذكر جميع أنواع التعذيب التي شهدتها عبر العالم، فمثلا عند العرب كانوا ينظرون إلى الفتاة عند ولادتها على أنها عار على أهلها، فانتشرت في تلك الفترة ظاهره وأد البنات انتشارا كبيرا حتى جاء الإسلام؛ يقول الله تعالى في سورة التكوير "﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾"[2]، من خلال هذه الآية نفهم أن الإسلام جاء وأعاد للمرأة مكانتها وحفظ حقوقها، خصها بمرتبة رفيعة ووضع مجموعة من القواعد في التعامل معها، يقول سبحانه وتعالى أيضا في آية من سورة التوبة ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٧١﴾[3]. منا يدعوا الله المؤمنين والمؤمنات إلى طاعته، والاهتمام ببعضهم البعض، ولكل واحد منهم الحق على الآخر.

---

[1]- وليد بن خالد العامري، حال المرأة قبل الإسلام وبعده، 12 جانفي 2016

[2]- القران الكريم، سورة التكوير الآية 8-9

[3]-القران الكريم، سورة التوبة آية 71

كل هذا الظلم على المرأة يرجع إلى قوة الرجل البدنية عليها، فمنذ بداية البشرية من نزول سيدنا آدم عليه السلام وأمنا حواء إلى الأرض وبدأوا في التكاثر والانتشار لاحظ الرجل قوته على المرأة وانه قادر على غلبها فاستخدموهن جواري للمتعة واستمر هذا الوضع لفترة طويلة من الزمن وفي مختلف حضارات العالم :

الإغريق: قالو عن المرأة شجرة مسمومة وقالوا هي رجس من عمل الشيطان وكانت تباع كأي سلعه متاعه عندهم.

الرومان: قالوا عن المرأة ليس لها روح وكان من صور عذابها أن يصب عليها الزيت الحار وتسحب بالخيول حتى الموت.

الصينيين: قالوا عن المرأة مياه مؤلمة تغسل السعادة وللصيني الحق أن يدفن زوجته حية وإذا مات الزوج فإن أهله يرثون زوجته.

الهنود: قالوا عن المرأة ليس الموت والجحيم وسم الأفاعي والنار أسوأ من المرأة بل وليس للمرأة حق عند الهنود أن تعيش بعد وفاه زوجها بل وأنه يجب أن تحرق معه[1]

من خلال كل هذا نرى أن المرأة عوملت بأكثر الطرق وحشية وانحطاط في العديد من حضارات العالم قبل الإسلام، كانت تعامل معاملة الحيوان أو كشيء مادي يستخدم وقت الحاجة.

2- صورة المرأة في القرآن الكريم

استلهمنا من القرآن الكريم نموذجين من النساء اللتان أثرتا الثقافة العربية الإسلامية بأخلاقهما وسلوكهما

[1]- ينظر، ابن القرية المعتصم، المرأة قبل الإسلام وبعده، صيد الفوائد، 17-10-2022، ص20

أ- ريم العذراء:

قال الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧ ﴾ "[1]

قدمت مريم العذراء دروسا في الأمومة وهي صغيرة وعزباء، رميت الأمومة في أحضانها في وضع غير مفهوم لم يكن لها سوى أن تسلمه وترضى به، هيئها الله لتتحمل مسؤولية النبي عيسى عليه السلام، حملت من غير زواج فما كان لها إلا أن تترك أهلها ولا تظهر لمده زمنية، قال الله تعالى: ﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ ﴾ "[2]، يظهر من خلال هذه الآية أنها كانت محافظة على قوة عقلها وأنها رغم ما حدث أبدت هذه الآية لسلطة علوية، وقد تحملت المشاق؛ مشقة الحمل ومشقة الهروب من أهلها، في حالة ضعف محاط بالوجع من كل ناحية، واجهت الجميع ذلك لتيقنها مما كلفت به، لعبت دور الأب والأم معا وتحملت تبعات المسؤولية والصبر.

هذا درس حي من القرآن الكريم على قوة الأنثى وعلى عدم عجزها كونها امرأة، فلو كانت المرأة فعلا عاجزة وغير قادرة لما أولى الله لها مسؤولية تغيير التاريخ من بابه الواسع.

[1]- سورة آل عمران، الآية 33-37

[2]- سورة مريم، الآية 20

ب- أم موسى عليها السلام:

قال الله تعالى: "﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤ ﴾"[1]، واجهت أم موسى فرعون ومنعت قتله لوليدها وهي امرأة ضعيفة من عامة الناس لا سلطة لها ولا نفوذ ولا مال، لا شيء سوى الأمومة تحيطها من كل الجهات، وبوحي من الله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾"[2]، وضعت بين موقفين: خوفها من موت محتم أن يقتله فرعون كونه يقتل كل طفل يهودي ذكر، وخوفها أن يموت وهو في النهر من عوامل الطبيعة، فاعترافها ضعف إنساني من منطلق الأمومة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠ ﴾"[3] وعندما انفلت الحبل وأصبح موسى في قصر فرعون بادرت في هدوء ووجهت ابنتها لتدل آل القصر على مرضعة لموسى بعد أن منع الله عنها المراضع لنفاذ وعده بعودته إلى أمه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ۝١٢ ﴾"[4]، فالله لا يخلف وعده إن كان العبد في طاعة ربه.

---

[1]- سورة القصص، الآية 4

[2]- سورة القصص، الآية 7

[3]- سورة القصص، الآية 10

[4]- سورة القصص، الآية 12

3-صورة المرأة بعد الإسلام:

أعاد الإسلام للمرأة مكانتها ووضع لها حقوق مثلها مثل الرجل، وحرم قتل البنات، لذلك بدأ عدد النساء بالانتشار "ولعل أكثر الأمور غرابة عند العرب آنذاك هو أن الإسلام أعطى المرأة حقوقها وجعلها مساوية للرجل؛ فأعطاها حقا بالتعلم، حق اختيار الزوج والخلع والشهادة ولها حقوق معلومة على زوجها، ولها أن لا يمسها زوجها بسوء، كما كان منتشرا في عصر ما قبل الإسلام ولها أن تعمل وتكسب أجرا".[1] أصبحت المرأة بعد الإسلام تعمل وتكسب قوت يومها، كذلك تنافس الرجل في كل مجالات الحياة، وأظهرت قدرتها على التعلم والمعرفة والاكتشاف.

حفظ الإسلام مكانة المرأة سواء كانت متزوجة أو مطلقة، صغيرة أو كبيرة، بل حفظ حقها وحتى وهي في بطن أمها قال الله تعالى "وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن"[2] يدعو الله تعالى في هذه الآية الرجال إلى احترام المرأة وإعطائها حقوقها؛ وأن مسؤولية الإنفاق عليها تعود عليهم، وذكرهم بمكانة المرأة، كونها الأم التي حملتهم وربتهم قبل أن تكون الابنة والزوجة والأخت.

نبذة عن حياة الكاتبة:

ديهية المولودة في ولاية بجاية بالجزائر سنة 1985 أصدرت أولى رواياتها باللغة العربية في 2012 تحت عنوان "**جسد يسكنني**"، بعدها بسنة أصدرت روايتها الثانية بالعربية تحت عنوان "**سأقذف نفسي أمامك**"، كما شاركت سنة 2013 في مجموعة قصصية باللغة الأمازيغية مع عدد من الكتاب الجزائريين والمغاربة والليبيين.

[1]- وليد بن خالد العامري، حال المرأة قبل الإسلام وبعده، 12 جانفي 2016

[2]- القران الكريم، سورة الطلاق الآية 6

وتوجت سنة 2016 بجائزة محمد ديب للرواية في اللغة الأمازيغية، هذا وكانت **ديهية** من أنشط المؤلفات، شاركت في العديد من التظاهرات الأدبية بالجزائر وخارجها وخصوصا بالإمارات العربية المتحدة.

توفيت الكاتبة أوزلاق لويزة وهي في الـ 32 من العمر، لتكون وفاتها نهاية لمشوار أدبي ليس بالطويل لكنه ثري، وهي التي ألفت كتابا باللغتين العربية والأمازيغية.

خبر وفاة الكاتبة الشابة **ديهية** لقي رواجا كبيرا من قبل المثقفين الجزائريين خاصة منهم رفاق القلم، فيما ركز كثيرون على آخر منشوراتها على صفحتها على الفايسبوك والتي كانت حول الموت تحديدا، " وكأنها شعرت بقرب أجلها "

ملخص الرواية

بدأت أحداث الرواية بفتاة تدعى فريدة؛ طالبة جامعية في سنتها الأولى، وحيدة أمها تعيشان مع بعض بعد وفاة والدها ؛الذي كان يدعمها ويشجعها من أجل تحقيق أحلامها، لدها أخ واحد يعيش في العاصمة الجزائرية لا يبحث غلبا عنها أو عن أمها متهرب من مسؤولياته، في عطلة الصيف يقوم حسين شاب من القرية بخطبتها من أمها التي توافق بدورها دون مراعاة مشاعر فريدة وعدم رغبتها في الزواج في هذه السن المبكرة.

تقرر زواج فريدة من حسين، حدث كل شيء بسرعة ولبست ثوبها البيض الذي كان كالكفن بالنسبة لها، لم تكن حماتها تحبها ولا حسين أحس بالسعادة معها فقد كان كل شيء بارد بينهما، بعد شهر من الزواج عادت فريدة إلى الجامعة، وقررت الانفصال عن حسين والعمل من أجل إعالة نفسها، لتكتشف أنها حامل؛ وهذا الخبر مع خبر طلاقها كان كالصاعقة على أمها فأصابتها نوبة قلبية أدت إلى وفاتها، وبهذا تصبح فريدة وحيدة.

قام حسين بالموافقة على الطلاق شرط أن تكون حضانة الطفلة له، وافقت فريدة مع شرط أن يكون اسمها أحلام.

ذهب كل واحد منهما في حال سبيله، فريدة قابلت كريم الذي ساعدها على الحصول على عمل والدراسة في نفس الوقت، بعد أن أكملت دراستها تعرفت عن طريق كريم على محمد الذي كان شاب محترم ومن عائلة معروفة؛ أحبا بعضها كثيرا وقررا الزواج لكن الحياة لم تكن عادلة مع فريدة مرة أخرى؛ حيث قام محمد بالانتحار في ليلة زفافهما، عانت من الاكتئاب من جديد لفترة من الزمن ثم حصلت على أملاك زوجها التي كتبها باسمها، أما حسين فقد تزوج مرة أخرى وقام بتربية ابنته أحلام.

قدر الله ومشاء فعل؛ التقت فريدة مع أبنتها أحلام، كانت صدمة كبيرة لها لم تعرف كيف تتصرف معها وكيف تحدثها، وهي تعلم أن ذنبها في التخلي عنها لا يغتفر؛ لتقرر بعد أيام الحديث معها ومصارحتها بكل ما حدث وتطلب السماح، في طريقها إليها تموت في حادث سيارة، تترك كل أملاكها لابنتها مع رسالة تعبر فيها عن كل مشاعرها وأشواقها.

كان من الصعب على أحلام مسامحة والدتها الحقيقية، لكنها بعد خبر وفاتها تسامحها وتحزن من أجلها.

الفصل الأول:

الأدب النسوي ومفهوم الصورة

المبحث الأول: الأدب النسوي المفهوم والإشكالية

1- مفهوم الأدب النسوي

2- إشكالية المصطلح

المبحث الثاني: الرواية النسوية الجزائرية

1- نشأتها

2-أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية

المبحث الثالث: الصورة

1-مفهوم الصورة

2-مفهوم الصورة الروائية

المبحث الأول: الأدب النسوي المفهوم والإشكالية

1- مفهوم الأدب النسوي:

تبقى حرية المرأة محل جدل، وهذا ما صعب تحديد مفهوم الأدب الذي تنتجه المرأة "تعترف معظم الدراسات التي تبحث في تحديد مفهوم الكتابة النسائية أنه يصعب تعريفه كما يصعب التنظير له فهناك صعوبة كبيرة في تصوير الكتابة النسائية"[1]، باعتبار أن الهوية النسوية تشوبها الريبة والتعقيد وهذا راجع إلى التصورات التي تحاط بالمرأة خاصة فيما يتعلق بحريتها "الكتابة هي نظرة للعالم وطريقة للحضور فيه واختيار المرأة للكتابة يعني رغبتها في أن تكون وأن توجد وتحضر بالفعل وبقوة وتحقق ما يمكن اعتباره تجاوزا لوضعها الحالي وهكذا تصبح الكتابة نوعا من الخلاص"[2]؛ يعود اختيار المرأة للكتابة كوسيلة للتعبير عن رأيها والدفاع عن حقوقها إلى كون الكتابة شيء ملموس تطلع عليه جميع فئات المجتمع وهذا ما يساعد على سرعة إيصال فكرتها وتخليص نفسها من الوضع الذي كانت عليه.

"إن توظيف المرأة للكتابة وممارستها للخطاب المكتوب بعد عمر مديد من الحكي والاقتصار على متعة الحكي وحدها يعني أننا أمام نقلة نوعية في مسألة الإفصاح عن الأنثى، فصارت تتكلم وتفصح وتستعمل عن إفصاحها هذا (القلم) هذا القلم الذي ظل مذكرا وظل أداة ذكورية "[3] كانت الكتابة شيء خاص ومميز عند الرجال خاصة في المجتمع العربي ولأن أصبحت المرأة تنافس الرجل في كل شيء حتى الإبداع الكتابي.

---

[1]- خديجة حامي (ماجستير)، السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيلة، روايات فضيلة الفاروق النموذج، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2003، ص 13

[2]- بايزيد فاطمة الزهراء (دكتوراه)، الكتابة الروائية النسوية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2012، الصفحة 59

[3]- عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، 2006، ص 8

طرحت "**سيمون دي بوفوار**" أسئلة أساسية للحركة النسوية الحديثة في كتابها "**الجنس الثاني** " **1949**؛ حيث ترى أن المرأة تبدأ بالقول " أنا امرأة" عندما تحاول تعريف نفسها وليس هناك رجل يفعل ذلك هذه الحقيقة تكشف التماثل الأساسي بين مصطلح "مذكر ومؤنث " فالرجل هو الذي يحدد الفارق الإنساني وليس المرأة والتضاد بينهما يرجع إلى " العهد القديم " ولم يكن للمرأة تاريخ منفصل. "المرأة هي نفسها التي وضعت هذا الفارق من خلال التعريف متى أرادت معالجة موضوع ما وكذلك ترجع "سيمون" أن هذا الفارق لم يأتي في هذا الوقت بل هو القديم المتجدد"[1].

إن المصطلح النسوي هو المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي **féministe** حيث أنه "يشير إلى الفكر الذي يعتقد أن مكانة المرأة أدني من التي يتمتع بها الرجل في المجتمعات التي تضع كلا الجانبين ضمن تصنيفات اقتصادية مختلفة"[2]، هذا المصطلح يشير إلى الاختلاف الموجود بين الرجل والمرأة ويقربه، فمصطلح النسوية يعني "الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لا لأي سبب سوى كونها امرأة في مجتمع ينضم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته"[3] ، من خلال هذا الكلام يمكن القول أن النسوية هو نضال المرأة لاكتساب المساواة في عالم ثقافي يسيطر عليه الرجل إذ يعطي الأولوية لنفسه وينظر إلى المرأة نظرة سلبية لذا تحاول تحقيق ذاتها بعيدا عنه، عند أرسطو مثلا الأنوثة تعني "الافتقار إلى بعض الخصائص العامة"[4] ، كما يرى توماس الأكويني المرأة في صورة الرجل غير كامل وتعتبر هذه المفاهيم أساسية في كثير من الثقافات العالمية حيث يصاغ الرجل في صيغة الكمال بينما ينظر إلى المرأة نظرة هامشية.

---

[1]– رمان سلدان، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار القباء القاهرة 1992، ص 195

[2]– صبرينة الطيب، آلية السرد في الرواية النسوية الجزائرية دراسة نسوية سليلة، محمد حجازي، جامعة الحاج لخضر باتنة (دكتوراه) 2013، ص 6

[3]– المرجع نفسه، ص 6

[4]–يوسف نور عوض، نظرية الأدب الحديث، دار الأمين، ط1، 1994–1414، ص 40

توضح " **يمنى العيد** " مفهوم الأدب النسوي بقولها " أميل إلى الاعتقاد بأن مصطلح الأدب النسائي يفيد عن معنى الاهتمام وإعادة الاعتبار إلى نتاج المرأة العربية الأدبي وليس عن مفهوم ثنائي أنثوي – ذكوري ووضع هذا النتاج في علاقة اختلاف ضدي – تناقضي مع نتاج الرجل الأدبي "[1] إذن ما تنتجه المرأة ليس مقارنة بين الرجل والمرأة بل هو سعي لتجسيد إبداعها على أرض الواقع فالمرأة اليوم أصبحت تتطلع إلى التوغل في جميع مجالات الحياة.

2- إشكالية المصطلح :

تذهب "**الين شوالتر**" الناقدة النسوية إلى تقسيم المراحل التي تمر بها الكتابة الأنثوية إلى ثلاثة : أولها مرحلة المحاكاة الأدبية السائدة والتقاليد الأدبية المهيمنة، وثانيها مرحلة الاعتراض على هذه المعايير والقيم، وهناك أخيرا مرحلة اكتشاف الذات؛ وقد أطلقت على المرحلة الأولى تسمية "**المؤنثة**"، وعلى الثانية تسمية "**النسوية**"، والثالثة "**الأنثوية** "[2]، هذه التسميات ساهمت في إثارة الإشكاليات لهذا المصطلح.

قد استشعرت الباحثة "**بياتري ديدي**" هذه الصعوبات وهي تواجه هذا الموضوع بالقول " إن خصوصية الكتابة النسائية لا تلغي مشابهتها لـ "كتاب الرجالية" وتبين صعوبة التفريق بين الكتابين لأن ما يمكن أن نزعم أنه خاصية الكتابة النسائية يمكن أن نعثر له على نظير في الكتابة الرجالية والعكس صحيح"[3]، لكن هناك من يذهب عكس ذلك إلى التشديد على خصوصية هذه الكتابة واختلافها عن نظيرتها عند الرجل وتمثل هذا التصوير "**بريجيت لوغار**و" هي تستعرض آراء الكاتبات في هذا المضمار، "نستخلص أن الحركة

---

[1]– يمنى العيد، الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية)، دار الفارابي، ط1، 2011، ص 137

[2]– مفيد نجيم، الأدب النسوي، إشكالية المصطلح، سبتمبر 2005، ص 164 165

[3]– سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية (الوجود والحدود)، منشورات الاختلاف، ط1، 2012، ص 206

النسائية الإبداعية جاءت تمثل " الاختلاف الأنثوي " في الكتاب وإن ذلك يتحقق من خلال التركيز على الاختلاف ما يلي الجنس إدراك الجسد، تجربة واللغة"[1].

إن أبرز ما يميز المرأة في كتاباتها ممارستها الفعل البوح والاعتراف؛ هذا الفعل يجعل لكتابة المرأة خصوصية في الغرب " **الأدب النسائي** " وما يتصل به، تحقق ذلك بتفاوت ملحوظ بين المجتمعات الغربية فالتجربة الفرنسية تختلف تماما عن التجربة الأمريكية، وكان من نتاج هذه الدعوة ظهور وعي جديد " المسالة النسائية " فالحركات والجمعيات النسائية التي تدافع عن الحقوق المختلفة للمرأة صارت أمرا واقعا وأنتجت الحركات النسائية كاتبات وباحثات وعالمات في مختلف الفنون والمجالات وإنتهى الأمر إلى إعتبار الفن والأدب الذي تنتجه المرأة " نسائيا " بالدرجة الأولى والأخيرة"[2]، سارت الحركة العربية النسائية في الاتجاه نفسه الذي اتبعته الحركة النسائية الغربية تقريبا وإن ظل الفرق واضحا لتباين الوقائع والتجارب. "ولقد أنشئت الجمعيات النسائية والمجلات الخاصة (كاتبات \ لبنان) (الكتابةالندن) (8 مارس المغرب).. وصار بالإمكان رغم تباين الحاصل بين الأقطار العربية. والإقرار بواقع جديد بدأت ترسم ملامحه وهو لا يزال اخذ في التشكيل والتبلور وتكمن القيمة الأساسية لهذا التوجيه في التحسيس بأهمية قضية المرأة العربية والعمل على إعطاء ما تستحق على صعيد الوعي النظري بعد أن صارت مساهمتها على الصعيد العملي أمرا ملموسا وفي شتى ضروب الحياة"[3].

ينطلق الناقد الدكتور "**عبد الله الغذامي**" في تحديده مفهوم الكتابة النسوية من نفس المنظور الذي يشترط توفر المرأة على وعي الكتابة لذاتها ووجودها لأن هناك نساء كثيرات كتبن بقلم الرجل ولغته وبعقليته وكن ضيفات أنيقات على صالون اللغة أنهن إسترجلن

---

[1]– سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية (الوجود والحدود)، ص 206

[2]– المرجع نفسه، ص 202

[3]– المرجع نفسه، ص 203

وبذلك كان دورهن دورا عكسيا إذ عزز قيم الفحولة في اللغة[1]، ولقد تحدث " **عبد الله إبراهيم**" عن التفريق بين الكتابة النسائية والكتابة النسوية "فالأولى يترتب عن شانها بمنأى عن فرضية الرؤية الأنثوية للعالم وللذات إلا بما يتسرب منها دون قصد مسبق، وقد تماثل مع كتابة الرجل في الموضوعات والقضايا العامة لأنها تتعرض لشؤون لا تخص المرأة وحدها إنما تخص العالم المحيط بها، أما الثانية فتتقصد التعبير عن حال المرأة إستناد إلى تلك الرؤية.، معاينتها للذات وللعالم. ثم الاهتمام بنقد الثقافة الأبوية السائدة لأنها قاهرة للمرأة في اختياراتها الكبرى وأخيرا اعتبار جسد المرأة مكونا جوهريا في الكتابة ومركزا من مراكزها. بحيث يتم كل ذلك في إطار الفكر النسوي ويستفيد من فرضياته وتصوراته ومقولاته ويسعى إلى بلورة مفاهيم أنثوية من خلال السرد وتفكيك النظام الأبوي بفضح عجزه فالتلازم بين هذه السمات الكبرى او تغليب احدها يمكن ان يوضع في اطار مفهوم الكتابة النسوية وداخله تترتب أمور هذه الكتابة"[2].

إلى جانب مصطلح الكتابة النسوية ظهر مصطلح آخر يدعى الأدب النسوي وهذا المصطلح لم يجد ترحيبا عند الكاتبات العربية، أبرز هذه الأسماء نجد الدكتورة **لطيفة الزيات** التي وضحت رفضها لهذا المصطلح بقولها " لأن المصطلح يدل في العربية والآداب الأخرى على نقص الإبداع والانتقاض من الاهتمامات النسائية المحدودة "[3] لكنها تؤكد أن " هذا المفهوم للمصطلح لا يستند بأي شكل من الأشكال على تمحيص للكتابات النسائية بل حكم مسبق يعتمد على جنس الكتابة للنص المكتوب"[4]، وتأكد **سامية درويش** أن هذه التسميات خاطئة بقولها" إن مصطلحات الأدب النسائي، الكتابة النسائية وإبداع

---

[1]– زعينة علي واخرون، السرد النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة الخبر، أبحاث عن اللغة العربية الجزائرية، العدد 1، 2004، ص 9

[2]– عبد الله إبراهيم، المحاورات السردية، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2001، ص 60

[3]– بثينة شعبان 100 عام من الرواية النسوية، دار الآداب، ط1 1999، ص 24

[4]– المرجع نفسه، ص 24

المرأة هو من قبيل "الكلام الدارج أو الخطأ الشائع " لأن الأدب في نظرها فعل إنساني " لا يقتصر على عرق أو جنس"[1]. كما تعلن الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانم " أنا لا أؤمن بهذا التصنيف إطلاقا وأتبرا منه تماما، فالأديب بما يكتب وما يقدم للقارئ سوآء كان رجلا أم امرأة، كتبت بذاكرة رجل هل أعد كاتبة رجالية في حين يعد يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس كاتبين نسويين لأنهما يكتبان بذاكرة امرأة وعن المرأة " [2]، تعددت الآراء حول هذا الموضوع من مدافع ومؤيد إلى رافض وهناك من النساء من ترفض إدراج أدبها ضمن الأدب النسوي.

[1]– يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ط1، 2013، ص 30

[2]– المرجع نفسه، ، ص 31

المبحث الثاني: الرواية النسوية الجزائرية

1- نشأتها

تعتبر ممارسة الكاتبة الجزائرية جنس الرواية حديثة العهد إذا ما قورنت بالكاتب الجزائري الرجل، وهذا على عكس ما نجده عند الكاتبة في الغرب التي احتكت بجنس الرواية بالموازاة مع الرجل " ونظرا لما شهدته الجزائر خلال فترة التسعينات أو خلال العشرية السوداء كما يطلق عليها فكانت بداية التنكيل بالجزائر التي كانت حينئذ ترتب أغراضها وتحدد موقعها داخليا وخارجيا وهي التي لم يمضي على استقلالها سوى أكثر من ربع قرن من الزمن "[1] وعليه فان الرواية ظلت غائبة حتى سنة 1979 م لتطل علينا رواية "من يوميات مدرسة حرة "[2] تعتبر "**لزهور ونيسي**" من أوائل الأصوات النسائية البارزة اللاتي استطعن أن يتألقن في الساحة الأدبية من خلال أعمالها في مجال القصة والرواية.

كتبت **آسيا جبار** التي توفيت سنة 2015 م باللغة العربية ثم باللغة الفرنسية التي حاربت بها المستعمر الفرنسي، أول رواياتها **العطش** 1956 م كانت في العشرين من عمرها، بعد ذلك كتبت مجموعة قليلة من الروايات تحدثت فيها عن جذورها وعن حياتهم التاريخية والاجتماعية، وبعد استقلال الجزائر عادت وهي تحمل بين يديها مسودة رواية " **أطفال العالم الجديد** " سنة 1962م وفي عام 1967م عادت إلى فرنسا، أما رواية **القبرات الساذجة** تتحدث فيها عن وضعية المرأة المسلمة في الوطن والمهجر وسند ذلك الحين تصدرت آسيا جبار الحركة النسائية في شمال إفريقيا "[3] ، كانت آسيا جبار تنخرط في القضايا المهمة التي يعيشها المجتمع الجزائري للدفاع عنه تقول في روايتها **الأصوات التي**

---

[1]- سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في الغرب العربي، ص94

[2]- كتابات زهور ونيسي يمينة عجناك، الكتابة النسائية في الجزائر وإشكاليتها قضية المرأة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، 2010، ص 13

[3]- محمود قاسم، الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، ص 136

تحاصرني " إن صوتي الخاص المنقول هنا حاول بالخصوص خلال هذه السنوات الصاخبة وبالخصوص التراجيدية لبلدي أن يدافع ببساطة عن الثقافة الجزائرية التي ظهر لي أنها في خطر"[1]، هي ترى أن الكتابة سلاح للدفاع عن كرامة الإنسان مثلها مثل **مولود معمري** و**مولود فرعون**.

لدينا أيضا " **أحلام مستغانمي** " من خلال روايتها " **ذاكرة الجسد**" 1993م قال فيها الشاعر **نزار قباني** " روايتها دوختني وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات، وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق فهو مجنون ومتوتر وإقتحامي متوحش وإنساني.. وخارج عن القانون مثلي. الرواية قصيدة مكتوبة على البحور بحر الحب بحر الجنس وبحر الأيديولوجيا وبحر الثورة الجزائرية هذه الرواية لا تختصر ذاكرة الجسد فحسب ولكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري والحزن الجزائري والجاهلية الجزائرية التي لها أن تنتهي"[2] كانت الجزائر تعيش أوضاع سيئة من جراء الاستعمار من جهة ومن جهة أخرى الإرهاب أصبحت القصة والشعر غير قادران على استيعاب كل هذا الألم فكانت عامة.

الرواية النسوية الجزائرية خاصة قادرة على التعبير بكل ما يخالج في صدورهن ولذلك تخلت فضيلة الفاروق عن القصة وأصبحت روائية " القصة لم تعد تستوعب ألمها وأنه أصبح يلزمها دفاتر ودفاتر لتملأها بألمها "[3]، و**ياسمينة صالح** تقول: "في الرواية نفس

---

[1]– آسيا جبار، محمد حرش بغداد، الكتابة النسوية وهاجس التحرر من سلطة الماضي ومن سلطة الرجل، الملتقى الدولي للكتابة النسوية، التلقي الخطاب والتمثيلات، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، نوفمبر 2006، ص 107

[2]– شهرزاد وغاوية، السرد قراءة في القصة والرواية الانثوية، وجدان الصائغ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1429 –2008، ص 223–224

[3]– فيروز بوخالفة، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، ص 29

أطول يثير بداخلها تلك الحالة اللذيذة من التعب ومن اللهث والكلام"[1]، وجدت الأدبية الجزائرية في الرواية المكان المناسب لتعبر عن الألم الذي كان موجودا بداخلها من ظلم المستعمر والإرهاب.

2-أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية:

تعود أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية إلى عدة عوامل سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي "كان الاستعمار من أبرز الأسباب التي دفعت المرأة الجزائرية إلى الكتابة حيث كانت فرصتها الوحيدة التي تخلصها من هذا الوضع المتردي الذي نحياه"[2]، لكن ما حفزها على ذلك هو جهود جمعية العلماء المسلمين " وعلى رأسهم الشيخ المصلح **عبد الحميد بن باديس** أول من أولى اهتماما بالمرأة وشؤونها وفتح أقسام خاصة لتعليم البنات"[3]، وعمل جاهدا على إدخالها في جميع شؤون المجتمع وركزت الجمعية جهودها على بناء المدارس من خلال "نشرها للمدارس الحرة وتشجيعها تعليم البنات مجانا في المدارس والنساء في المساجد"[4]،

وهذا ماساهم في محو الأمية وإدراك المرأة لحقوقها وبالتالي الكتابة من أجل الدفاع عن حقوقها.

ساهمت كذلك الصحافة الوطنية بقوة في طرح قضية المرأة على صفحاتها واعتبرتها جزء أساسي في العمل من أجل إصلاح المجتمع "من خلال المقالات التشجيعية التي

[1]- فيروز بوخالفة، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، ص 29

[2]- سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في الغرب العربي، ص93

[3]- يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى الطباعة والنشر، الجزائر ص4

[4]- جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ، ص272

كتبتها والتي تحضها على التعليم والاعتناء بالفتاة والمرأة"[1]، ومن أبرز هذه المجلات نجد مجلة **الشهاب** التي أنشاها "**إبن باديس**" حيث يوجد باب خاص للحديث عن المرأة.

هذا وقد ساهم تكوين الجمعيات والنوادي الثقافية على تنمية الوعي القومي ونشر المبادئ الإسلامية بين الجزائريين.

[1]– جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ، ص273

المبحث الثالث: الصورة

1-مفهوم الصورة:

جاء في معجم المعاني الجامع "تعريف ومعنى صور، صور يصور تصويرا، صور الشيء جعل له صورة، رسمه، جسمه جعل له شكلا وصورة"[1]، قال الله تعالى في صورة آل عمران "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء"؛ صور الأمر وصفه وصفا دقيقا" صور الحادث" رسمه بالقلم أو بالريشة أو بآلة التصوير

إن الصورة تمثل الأخر "تندرج ضمن بحث علم الصورة imagologue الذي ما فتئ يتوسع ويخترق عدة حقول، مكتشفا قدرته على خلق إشكال من التواصل، مادامت هناك أشكال عدة لتحويلات لا متناهية. من الملموس إلى المجرد ومن الواقع إلى المتخيل وتصدم كل محاولة لضبط وظيفة الصورة في مؤلف أدبي بجوار منها التحديد"[2] فالصورة على هذا الأساس إذ تحضر أي خطاب كتابي أو شفوي بل تتعدى ذلك لتخترق عدة فنون أخرى كالسينما والمسرح، والصورة وسيلة جمالية فنية تعمل على خلق التواصل بين السارد والمسرود له، وتتشكل الصورة في العمل الأدبي حسب الرصيد الثقافي والمعرفي لأديب وأيضا حسب براعته وقدرته في تقديم الصورة التي رسمها في ذهنه وهذه البراعة تظهر في قدرة الأديب على نقلها من الواقع إلى الخيال ومن الخيال إلى الواقع، أما الصورة في علم النفس فهي موضوع ينتمي إلى علم النفس والتي تعني فيه كلمة الصورة "بذلك تتشكل الصورة باستحضار تلك الخبرة الحسية الماضية بصورة مرئية وهذا ما حاولت أن تكشف

[1]- ينظر: معجم المعاني الجامع.

[2]- شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، التجنيس، آلية الكتابة، خطاب المتخيل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة 2006، ص 282

عنها بحث "فرانسيس جولتون" كما توصلت هذه الأبحاث أيضا إلى أن قدرات الناس تتفاوت فيما بينها على التصور المرئي للخبرات الحسية الماضية".[1]

أما عند العرب فقد عرفوا الصورة منذ أول عهدهم لفن الشعر هذا ما يتجلى لنا فيشعر المعلقات مثلا وذلك نظرا لولع الشاعر العربي بالصورة ولعا كبيرا ويرى **الجاحظ** آن النص الشعري لا يقوم بمعزل عن الصورة.

القرطاجي يرى أن الصورة هي كل ما يحصل في أذهاننا من أشياء مرئية في الواقع"[2] إن الصورة الشعرية هي رسم بالكلمات وتجسيد لأحاسيس الشاعر وأفكاره بشكل حسي يلعب الخيال فيه دورا هاما جدا في إنتاج الصورة؛ هذه الصورة بطبيعة الحال تقوم على العديد من مقومات البلاغة العربية من تشبيه، استعار، وكناية، ولعل أهم صورة نقلها لنا الأدب هي صورة المرأة التي هي موضوع بحثنا.

2-مفهوم الصورة الروائية

نقصد بالصورة الروائية تمثل شخص بشخصية داخل الرواية وهو ما يقترب إلى حد بعيد بمفهوم التمثل؛ المصطلح الذي أثار العديد من التساؤلات والإشكاليات المفاهمية في اللغة العربية لكونه مصطلح جديد تضاربت حوله الآراء المفاهمية جاء في لسان العرب" يمثل، تمثلا، تمثل، متمثل، تشبه به أي اتخذه مثالا، وقدره على قدره والمثال هو الصورة، ومثل له بالشيء أي صوره، ومثلت له تمثيلا، ويقال هذا مثله، ومثله كما يقال يشبهه وشبهه"[3] فالتمثل هو الشبه أو الصورة للغير.

يشير هذا المفهوم إلى أنه "فعل ذهني تحصل به المعرفة، كالإدراك الحسي والتخيل،و الحكم من جهة ما على حصول الشيء في النفس، وتسمى هذه الظواهر، بالظواهر العقلية،

[1]- عادل سلامة، نظرية الأدب، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، 1992، ص 254

[2]- نجاة عمار الهمالي، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث، القاهرة، 2008، ص 43-44

[3]- إبن منظور، لسان العرب، دار العرفة، بيروت؛ط1؛1988؛ص437

وهي مقابلة للظواهر الانفعالية والفاعلة، فالمثل هو الذات المدركة؛ والمثال هو الجامع بينهما، ومنه المثال هو حصول الصورة في الذهن، والذهن لا يدرك الأشياء بل يدرك مثلاتها"[1]، فالتمثل هو إحضار صورة غائبة ذهنيا وإستحضارها في صورة شيء يشبهه في الواقع؛ كاستحضار صورة شخصية ما في الرواية من خلال التمثلات التي رسمها الكاتب فيها.

ورد أيضا مصطلح التمثل في القرآن الكريم في سورة مريم، قَالَتَعَالَى:﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ ﴾"[2]؛ من خلال هذه الآية الكريمة نفهم أن التمثل هو ظهور الشيء بصورة شيء آخر؛ كما تمثل جبريل عليه السلام لمريم العذراء بصورة بشر وهو في الحقيقية ملاك.

تعرضت "**ديهية لويز** " في الرواية إلى قضية اجتماعية مهمة جدا وهي معاناة المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري وذلك من خلال تصوير المرأة في الرواية بمختلف صورها وتجسيداتها في المجتمع.

[1]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1982، ص28

[2]– سورة مريم، الآية 17.

الفصل الثانـي:

صورة المرأة في الروايـة

المبحث الأوّل: صورة المرأة القويّة

1- المرأة المثقفة

2-المرأة العاشقة

3- المرأة العاملة

4- المرأة المطلقة

المبحث الثانـي: صورة المرأة الضعيفة

1- المرأة المتزوجة

2- المرأة الأم

3- المرأة داخل المجتمع

في المجتمع نجد البشر على صنفين؛ أقوياء وضعفاء، وكذلك المرأة منها القوية؛ التي تعرف جيدا كيف ومتى تدافع عن حقوقها، مدركة لواجباتها وتعي مسؤولياتها، كما نجد المرأة الضعيفة والتي غالبا ما تكون في المجتمعات المتخلفة (دول العالم الثالث)، والدول الخاضعة للاستعمار؛ تعاني المرأة من الظلم والاحتقار وكافحت كثيرا من أجل الحصول على حقوقها الطبيعية(الحرية والمساواة)

هذا كله وأكثر ما ولد الضعف في المرأة العربية وفي العديد من الدول المتخلفة، ما جعلها لا تستطيع التخلي عن الماضي ولا تجاوز المشاكل دون مساعدة من حولها.

المبحث الأول: صورة المرأة القويّة

نجد في الرواية أن "**ديهية لويز** " مثلت المرأة القوية من خلال

1- المرأة المثقفة:

1_المرأة المثقفة:

تعتبر **فريدة** امرأة مثقفة ومتعلمة، وهي طالبة جامعية تمثل المرأة الطموحة والحالمة، وهي كذلك كاتبة ومبدعة كانت تقضي وقت فراغها في الكتابة "قبل ذلك اليوم لم أفكر أن أكتب إليك، رغم أنني لم أتوقف يوما عن الكتابة، لكن قرار الكتابة إليك تحديدا لم يكن سهلا "[1]، تعلمت **فريدة** الكتابة منذ كانت صغيرة لأنها كان ملجأها المكان الوحيد الذي كانت تعبر فيه عن فكرها ومخاوفها دون قلق، كان شغفها بالدراسة والعمل والنجاح، الشيء الوحيد الذي يشغل بالها كان أولوية عظمة في حياتها.

" إذا كنت سأجد أعذارا لنفسي، فسأقول أن أحلامي وطموحاتي كانت مسيطرة تماما على تفكيري وعطلت لفترة من الزمن حواسي "[2]، كانت **فريدة** محبة جدا للمطالعة وهذا ما

[1]- ديهية لويز، جسد يسكنني، دار ثيرا للنشر، ط 1، 2012، ص 7

[2]- المصدر نفسه، ص 37

أكسبها ثقافة كبيرة وخبرة عالية فمنذ كانت صغيرة كانت تقرأ الكتب وتستمتع بها حتى لو لم تكن تفهم ما ورد فيها " حينها كنت أستمتع بلحظات مع نفسي أو مع الكتب التي أسرقها من والدي رغم أنني لم أكن افهم الشيء الكثير"[1]، حبها للدراسة منذ الصغر ولد فيها قدرة كبيرة على التعلم والفهم، وهذا ما حفزها على تحقيق أحلام كانت تبدو مستحيلة نظرا لوضعها.

كانت **فريدة** طالبة جامعية تقضي معظم أوقاتها في المدينة، حيث أنها تعرف الفرق بين الحياة المتطورة والتخلف الذي كان سكان قريتها يعيشون فيه، كانوا يرون المرأة المتعلمة بأنها ليست مناسبة للزواج، ولا تحظى بالأخلاق الحسنة لتكون عروسا في بيتهم، أما هي فكانت ترى أن العلم هو الوسيلة التي ستحرر أي إنسان من التخلف وتدفعه إلى الأمام وتخلصه من العادات السيئة والأفكار السلبية.

في القرية نادرا ما نجد امرأة مثقفة بمعنى الكلمة، فأغلب النساء لا يواصلن تعليمهن ولم تسمح لهن ظروف الحياة بالتثقف والتعلم أكثر، وفي الرواية مثلت لنا **ديهية لويز** بـ **فريدة** على أنها شخصية متشبعة بثقافة المدينة والجامعة حيث تحصلت على شهادة التخرج الجامعي وكانت تتميز بذكاء حاد يظهر ذلك من خلال قراءتها للكتاب الذي تركه **محمد** بعد انتحاره " لازمت المنزل أياما بعد رحيل **محمد**، لم تكن لدي رغبة في الخروج أو فعل شيء يحررني من دائرة الحزن، وجدت بين أغراضي المبعثرة في أرجاء المنزل الكتاب الذي أعادته لي الشرطة، بدأت أتصفح فوق غلافه الزهري عنوانه " **لكلامون جاقو** " منذ متى كان **محمد** يهتم بعلم النفس ؟ سؤال قفز إلى ذهني قبل أن أقرأ ملخص الكتاب حتى أفهم، كان يتحدث عن الطرق الناجعة للتحكم بالأحاسيس، كيف تكون باردا حتى في الأوقات

[1]– الرواية، ص 58

الأكثر حرجا، كيف تتحكم بانفعالاتك وتفرض وجودا قويا أمام الآخرين"[1] ومن البحث في الكتب التي كان يقرأها **محمد** استطاعت الوصول إلى الأسباب الحقيقية التي دفعت به إلى الانتحار وهذا ما دل على ذكاءها، كما قامت بإدارة مركز التجميل الذي كتبه **محمد** لها قبل انتحاره وجعلت منه في عامين أول مركز تجميل في المدينة ودخلت باب المجتمع الراقي.

لم ترض **فريدة** على عكس نساء القرية بواقعها المرير، فعلى الرغم من زواجها من **حسين** وهي مازالت طالبة، لم تتخلى عن دراستها وأحلامها بل حتى مرض والدتها والطلاق لم يمنعوها من مواصلة دراستها وتحقيق حلمها " بدأت عامي الثالث معك بالجامعة، وأمي تزداد حالتها سوءا يوما بعد آخر، لم أستطع العودة إليها كل يوم لانشغالي بالدراسة، أخي لم يعد يتذكر وجودنا، البعض يقول أنه تزوج من عاصمية فأنسته عائلته وكل الذي يربطه بالماضي، لم يأت حتى بعد علمه بطلاقي ومرض أمي "[2] المرأة ليست فقط لتربي وتغسل وتبني الأسرة بل هي عنصر فعال وهام جدا في المجتمع فهي لها نظرتها الخاصة للحياة وإبداعاتها مثلها مثل الرجل كما تساهم في تطوير البلاد في شتى المجالات فالمرأة المتعلمة والمثقفة ستربي جيلا مثقفا وواعيا.

تخلت **فريدة** عن الكثير من أجل تحقيق حلمها واستطاعت تجاوز جميع العقبات لكنها دفعت ثمنا غاليا بتخليها عن فلذة كبدها **أحلام** "دخلت الممرضة وأخذتك من ذراعاي، شعرت أنها انتشلت شيئا من جسدي وتركتني فارغة "[3]، فمهما كانت الظروف التي تعيشها المرأة يبقى حبها لطفلها وغريزة الأمومة داخلها شيء لا يمكنها تجاوزه.

من حق أي فتاة في العالم أن تدرس وتكمل تعليمها، لكن المجتمع الذي تعيش فيه **فريدة** وفي السن الذي كانت هي فيه، كان واجبا عليها أن تتزوج أول رجل يطلب يدها وهذا

[1]– الرواية، ص 102

[2]– المصدر نفسه، ص 38

[3]– المصدر نفسه، ص 50

ما حدث معها، كان عليها أن توقف تعليمها وتنشغل بأمور بيتها، لكنها رغم زواجها المبكر والمكره وطلاقها ووفاة والدتها وحملها درست وأكملت مشوارها.

نجد في القرية كثيرا من الفتيات لم يكملن تعليمهن، وفي الرواية نجد أكبر دليل على ذلك **سعدية** التي اختارتها أم **حسين** لتكون زوجة لابنها كونها لم تكمل تعليمها وهذه هي المواصفات اللازمة في الزوجة المثالية في رأي **أم حسين** على عكس **فريدة** التي لم ترض بها يوما " كنت أعرف أن لا يد لحسين في هذا الزواج، ومتأكدة أن حسنا فعلت ما بوسعها لتقنعه بهذه المرأة الممتازة كربة بيت، تمتلك كل المواصفات التي كانت تريدها في زوجة إبنها الوحيد "[1] ، وغير ذلك المحيط الذي تعيش فيه **فريدة** كان منعدم الثقافة، بالإضافة إلى **سعدية** نجد أم فريدة **زينب** التي لا تمتلك أدنى مستوى من الثقافة زوجت إبنتها دون أن تكمل دراستها، بالنسبة لها الزواج أهم من العلم والمعرفة لم تدرك أن هذه الأخيرة من ستضمن لها مستقبلا سعيدا وناجحا، وبالعودة إلى أم **حسين** التي يتمت طفلة صغيرة ومنعتها عن أمها لو امتلكت حس واحد من الإنسانية والثقافة لأدركت أن الأم لا تعوض،

لم يكن **حسين** أيضا مثقفا في ليلة زفافه، بل عامل **فريدة** بكل وحشية ولم يعر أي اعتبار لمشاعرها فقط كان يفعل ما تطلبه منه والدته وهذا كان سببا من بين ألف سبب جعلها تطلب الطلاق منه " مازالت ملامحه وهو يغتصبني تسكن ذاكرتي حتى اليوم، لم استطع أن أسامحه، وذلك كان سبب يضاف إلى أسباب أخرى جعلتني أنفر منه" [2]، طريقته الوحشية في معاملة **فريدة** خاصة في ليلة زفافهما جعلها تكرهه وتنفر منه طيلة حياتها.

[1]– الرواية، ص 42

[2]– المصدر نفسه، ص 34

رغم الوضع الذي قاسته **فريدة** من صغر سنها وحملها وطلاقها ونظرة المجتمع إلى المرأة في وضعها، حيث كافحت بعد ولادة **أحلام** التي سلمتها إلى **حسين** وكرست حياتها للعلم والمعرفة وأوجدت لنفسها مكانة بين أناس مثقفين من الطبقة الراقية.

هكذا أصبحت حياة **فريدة** بعد سنين من التعب، كسبت مالها وكرست وقتها للكتابة لابنتها لعلها تسامحها يوما ما " كم أرغب يا أحلام أن تتمكني من قراءة كتابتي إليك، أن تتفحصي بعينيك الفاتنتين آهاتي وكلماتي "[1] رغم أن القدر لم يمنحها فرصة لتطلب منها السماح.

2-المرأة العاشقة:

لقد جمع الله بين المرأة والرجل بالرحمة فجعلهما يتقاربان ويتجاذبان وهذه الرابطة القوية هي ما تعرف بالحب، وهو من أنبل العواطف "وأقوى وسيلة محفظ الجنس البشري قد تقوم على لمسه من يد أو من نظرة عين يخضع لها القلب من غير تفكير"[2] البعض يراها مجرد مضيعة للوقت وعبارة عن لهو وتسلية لكن الحب يتسلل ويبني عاطفة قوامها التجاذب والإعجاب بين الجنسين وتحدي المستحيل فهو "حالة تحس ولا توصف والعين هي النافذة يتسلل منها للقلب وليس له ضوابط"[3]، هو حالة شعورية تنتاب الإنسان دون أن يدرك ذلك.

نجد معظم الروايات العربية عالجت قضية الحب ومراحله ودرجاته وآفاته أين جعله في المقام الأول فالحب " ظاهرة إنسانية وعاطفية يمتزج فيها الشعور بالعقل والإرادة "[4]، قد يبقى للأبد وهذا بالاحتفاظ بمقوماته فيرسخ في الأذهان ويبقى عبرة للآخرين، وفي بحثنا

---

[1]- الرواية، ص 121

[2]- أحمد الشايب، الغزل في تاريخ الأدب العربي، دار المعارف للطباعة، تونس، ط1، 1994، ص 144

[3]- عبد الله الخمار، تقنيات الدراسة في الرواية " العلاقات الإنسانية "، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001، ص 178

[4]- محمد حسن عبد الله، الحب في التراث العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1980، ص 39

نحاول إبراز معالم هذه الظاهرة في الرواية وكيف كانت علاقة الحب بين البطلة **فريدة** وأول حب لها **محمد**.

محمد هو رجل غني ومثقف تعرف على **فريدة** عن طريق صديق له **كريم** وحكى له قصتها ومنذ ذلك الوقت وهو مهتم بها وحاول التقرب منها رغم أنه كان رجل جدي " لم أتوقع دعوة محمد للعشاء، بمناسبة عيد ميلاده، فلم يكن رجل يحب الاحتفال بقتل السنوات من عمره، وصلت إلى المكان، كان مطعما جميلا جدا يطل على البحر، والمفاجأة أنني لم أجد سواه "[1] فعندما يحب الإنسان يستطيع ذلك المحبوب تغيير طباعه وفي الحقيقية هو تلقائيا بغير ما يلاحظ أن حبيبه لا يحبه فيه ويحاول تحسين نفسه دائما ليكون محط إعجاب له.

يبدأ الحب بالاهتمام والعمل على إسعاد الشخص المحبوب وإشعاره بالأهمية من خلال تصرفات بسيطة " طلب **محمد** العشاء، كان شهيا بيد أني ما زلت أستعيد ذوقه حتى الآن، استمتعنا بنسيم البحر مع أن الليل خطفه من الأنظار، أحب هذا المكان، رائحة البحر تبعث في نفسي راحة خفية، أشعر أنه الوحيد الذي يمكن أن يحمل آهاتي، ابتسامتي وعواصف قلبي"[2] البحر هو أنسب مكان لينسى مشاكله ويستريح من همومها فبعمقه يرى الإنسان أن ما يمر به صغير جدا مقارنة به، هنا عند البحر عبر **محمد** عن حبه الكبير لـ **فريدة** وطلب يدها للزواج "تتزوجينني"[3] كانت مرتبكة جدا لكنها وافقت على الزواج منه كونه شاب محترم ومثقف ومن عائلة جيدة " لن تحتاجي إلى التفكير طويلا، ليس عليك سوى الموافقة، ثم إنك لا تملكين سببا للرفض، رجل وسيم وغير متزوج وحالته الاجتماعية ممتازة،

[1]– الرواية، ص 85

[2]– المصدر نفسه، ص 86

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كل المواصفات التي تبحث عنها امرأة"[1]، كان **محمد** جديا في مسألة الزواج فقام بتحديد كل شيء " سنتزوج بعد أسبوع من الآن، لا نحتاج إلى الكثير من الوقت، فلم أعد صغيرا على الانتظار، أدخل عامي السابع والثلاثين وعلي أن أنجب أطفالا يحملون إسمي، فأبي ألقى مسؤولية كبيرة على عاتقي لأنه لم ينجب غيري "[2] في أغلب المجتمعات العربية الزواج وإنجاب الأطفال أمر ضروري ليستمر نسل العائلة لذلك نجد اغلب الآباء والأمهات يصرون على تزويج أبناءهم للحصول على أحفاد يحملون اسم العائلة، مع الحب ترقى النفس ويغدو الإنسان أكثر عطفا على الآخرين وأكثر رغبة في فعل الخير، الحب يجعل الإنسان رحيم ويفكر بمن يحب قبل نفسه ويحاول دائما فعل ما يجعلهم سعداء.

3- المرأة العاملة:

في المجتمع نجد صنفين من البشر: أقوياء وضعفاء، كذلك المرأة نجد منها القوية والضعيفة، وهذه الأخيرة نجدها بكثرة في

المجتمعات المتخلفة (دول العالم الثالث)، أين عانت المرأة من الظلم والاحتقار وكافحت كثيرا من أجل الحصول على حقوقها وحريتها

المسلوبة، هذا كله وأكثر ولد الضعف في المرأة العربية وفي العديد من الدول المتخلفة، ما جعلها لا تستطيع التخلي عن الماضي ولا تجاوز المشاكل دون مساعدة مِنْ نْحولها.

وعلى عكسها نجد المرأة القوية التي تعتمد على نفسها في حل جميع مشاكلها، وفي الرواية نجد "**فريدة**" التي جسدت هذا الدور بإتقان، حيث واجهت جميع كل شيء بقوة وعزيمة على النجاح وبلوغ أهدافها، وتمردت على ما فرضه عليها المجتمع من قوانين

[1]- الرواية، ص 87

[2]- المصدر نفسه، ص 87

صارمة، اعتمدت على عقلها في تسيير شؤونها ولم تعر قلبها الذي كان ينزف من أجل ابنتها أي اعتبار، بل تحكمت في عاطفتها بشكل جيد مكنها من تحقيق أحلامها، رغم أنها دفعت ثمن ذلك خسارة العديد من الأشخاص الذين أحبتهم وأولهم والدتها "كانت حياتي هي الثمن لسعادتها ولم أكن حينها مستعدة لدفعه"[1] لكننا ندرك قيمة الأهل بعد خسارتهم ونتمنى دفع أي ثمن من أجل استعادتهم وهذا ما ادركته **فريدة** بعد فوات الأوان.

كان طلاقها من **حسين** فرصة لا تعوض من أجل التحرر من السجن الذي كانت فيه، كان هذا الزواج أكبر عائق في حياتها " حين أمسكت أخيرا ورقة الطلاق، شعرت بسعادة من استعاد حريته بعد سنوات سجن.. كنت أتنفس الصعداء لأني تخلصت من كل القيود التي يمكن أن تعيق طريقي "[2] هنا تظهر قوة **فريدة** المتمثلة في طلب الطلاب رغم معرفتها بوضعها المادي السيء وأنها ستواجه أيام صعبة في الأيام القادمة وإدراكها أنها ستخسر فلذة كبدها "**أحلام** " لكن تحقيق أحلامها كان يعتمد على تخليها عن ابنتها " إن كنت سأجد أعذارا لنفسي، فسأقول أن أحلامي وطموحاتي كانت مسيطرة تماما على تفكيري وعطلت لفترة من الزمن حواسي، كل شيء كان يعتمد على غيابك من حياتي"[3]، لم تجد **فريدة** أعذارا لنفسها ولم تجد مبررا لغيرها، لم تسامح نفسها يوما على تخليها عن ابنتها.

تظهر أيضا قوة **فريدة** في اليوم الذي التقت فيه بابنتها "**أحلام**" بعد سنوات، ورغم الألم والمعاناة اللذان عاشتهما من بعدها عنها طيلة تلك السنوات، لم تحرك ساكنا وبقيت مكانها كي لا تعرف **أحلام** بذلك تجنبا لردة فعلها، فالمكان والزمان لم يكونا مناسبين لذلك، ولم ترد خسارة فرصة أمعان النظر في طفلتها الوحيدة، لم تغب عنها ولو للحظة واحدة وظلت تراقبها وتتبعها بعيونها " نظري لم يفارقك لحظة واحدة... شعرت هذه المرة بالضرورة أن

[1]– الرواية، ص 35

[2]– المصدر نفسه، ص 35

[3]– المصدر نفسه، ص 37

أقف مكاني وأتبعك، خفت إن ذهبت فلن ألقاك مرة أخرى "[1]، كان الفضول يدفعها لتتبعها فقد أثارت فيها الدهشة من أول مرة رأتها فيها، رغم أنها لم تكن متيقنة من كونها طفلتها " نزلت إلى الطابق السفلي، فلم أجد لك أثرا، اختفيت في لمح البصر، لم أهتم بأحد، ولم أسمع أحدا.. كنت أريد أن أفهم كيف استطعت أن تفجري كل تلك العواصف بداخلي، تلك الأشواق واللهفة لاحتواء جسدك، من أنت حتى تكسري جليد قلبي لتجعلي منه رغيف الحنين؟ "[2]، قلب الأم رغم البعد وحتى لو لم تكن تعرف بحقيقة كونها ابنتها فإن قلبها سيحن عليها ويشعر بها وهذا ما حدث لـ **فريدة** عند لقائها الأول بابنتها لأول مرة.

4- المرأة الأم:

هي مصدر الحنان والرعاية والعطاء بلا حدود، هي المرشدة إلى طريق الإيمان والهدوء النفسي وهي المصدر الذي يحتوينا ليزرع فينا بذور الأمن والطمأنينة، لذلك عني القرآن الكريم بالأم عناية خاصة وأوصى بالاهتمام بها حيث أنها تتحمل الكثير كي يحيا ويسعد أبنائها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ "[3].

ومما يؤكد حنان الأم وشفقتها أن الابن مهما كان عاقا لها مستهزئا بها معارضا لها فإنها تنسى كل شيء حين يصاب بمصيبة أو تحل عليه كارثة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال يا رسول الله من أحق

[1]- الرواية، ص 10

[2]- المصدر نفسه، ص 10

[3]- القران الكريم، سورة لقمان، الآية 14.

الناس بحسن صحبتك فقال : أمك قال ثم من قال : أمك قال : ثم من قال : أمك قال : ثم من قال : أبوك "[1]

في الرواية نجد المرأة الأم **زينب** أم البطلة، إذ أم **فريدة** كغيرها من الأمهات هي تتقلق على حال ابنتها التي تدرس في الجامعة وترى أنها بحاجة إلى سند ذكوري يقف معها في الحياة، فقررت تزويجها ليرتاح بالها عليها "فريدة ابنتي التي كبرت وتدرس في الجامعة صرت امرأة وحان الوقت لتأسسي منزلا وتستقري مع زوج صالح"[2] هي الأم مصدر الحنان والعطف الذي لا ينقطع عن أبنائها وتسعى دائما لتحقيق السعادة لهم.

هكذا صورت الرواية أم **فريدة** ونفس إحساس الأمومة تحسه **فريدة** اتجاه ابنتها **أحلام** " لكن الأشهر التي قضيتها معك استثنائية، إحساس مميز حين أشعر أن هناك جسدا آخر يعيش بداخلي، كنت سعيدة لأني سأمنح الحياة لكائن ليرى نورها يستمتع بها، وكنت أسعد لأنني عرفت ماذا أن تكون المرأة أما"[3].

إحساس الأمومة أمر جميل جدا لكن صعب خاصة بالنسبة لامرأة مطلقة "فكرت كثيرا في الاحتفاظ بك معي، لكن وضعي المادي حينها لم يكن سهلا، ولم أستطيع أن أغامر بك، من أين أحصل على المال ؟ وأين سنعيش ؟ فلا أتصور أني سأعود إلى القرية ومنزل أمي كي يطاردني طيفها"[4]، والحياة ليست سهلة على امرأة تعيش وحدها لا عائلة ولا زوج.

لكن غريزة الأمومة تولد مع الفتاة وتتطور حين تشعر بطفلها داخل رحمها وحين تراه لأول مرة وتلمسه "عادت الممرضة وهي تحملك بين ذراعيها، لأراك أخيرا وألمس وجهك

---

[1]– حديث نبوي

[2]– الرواية، ص 29

[3]– المصدر نفسه، ص 43

[4]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها

الصغير الملائكي "[1]، ووجع الفراق عن الابن يقسم ظهر الأم ويجعلها تعاني ولا يفارق الألم قلبها " دخلت الممرضة وأخذتك من ذراعاي، شعرت أنها انتشلت شيئا من جسدي وتركتني فارغة "[2]، الأمومة الحقة هي من تتمنى السعادة لأولادها على حساب سعادتها وتنظر دائما وتتأمل أن يكون لهم غد أفضل.

نجد والدة **فريدة** التي كانت ضحية العادات والتقاليد عاشت على هامش الحياة حتى صدقت أنه المكان المناسب للمرأة آمنت أنها خلقت لتتزوج وتنجب الأطفال وتربي وتعمل على إرضاء الزوج دون أن يكون لها طموحات وأحلام خارج بيت الزوج، فأقنعت ابنتها **فريدة** بالزواج من رجل بسيط ليس في نفس المستوى الفكري معها ظننا منها أنه الرجل المناسب لها وإقناعها بذلك، وهذا ما جعلها تمرض وتعاني بعد أن قررت **فريدة** الطلاق من **حسين** وهي حامل بطفلة "انهارت تماما بعد طلاقي وإصراري على رفض العودة إلى حسين رغم أني أحمل طفلة"[3]، في المجتمعات المتخلفة المرأة التي تطلق خصوصا إذا كانت صغيرة تصبح سلعة مباحة للجميع، لذلك عانت أم **فريدة** كثيرا ومن شدت القهر مرضت وفارقت الحياة.

من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى ضعف الإنسان هو نقص الإيمان والفراغ النفسي، واللذان يتولدان من خوف الإنسان الكبير من الفشل أو من ارتكاب الأخطاء وهذا يعود عامة إلى البيئة التي ولد ونشأ فيها، والضعف ينمي في الإنسان شعور الحقد والغيرة من الآخرين وكذلك سهولة الاستسلام وعدم المحاولة والتخلي عن الأشياء رغم قيمتها المعنوية؛ ففي الرواية نجد البطلة مرت بمرحلة من الضعف في الفترة التي كانت فيها مجبرة على الاختيار بين أحلامها وابنتها كان الخوف مما هو قادم ومن عواقب اختياراتها

[1]– الرواية، ص 49

[2]– المصدر نفسه، ص 50

[3]– المصدر نفسه، ص 39

يسيطران عليها، كانت مضغوطة من كل الجهات : مرض أمها، طلاقها، ورغبتها الشديدة في مواصلة دراستها، والوصول إلى أهدافها فكان الحمل رغم أنه أجمل شعور قد تشعر به المرأة وأجمل شيء يحدث معها كان يشكل في تلك الفترة بالنسبة لـ **فريدة** أكبر عائق فكانت تحاول التخلص منه.

كنت أحاول بأية طريقة قطع علاقة رائعة كانت تجمعني بك وأنت في جسدي، ولا أعلم حتى هذه اللحظة إن اخترت لك الأفضل أم الأسوأ، على الأرجح بالنسبة لك سيكون رائعا أن تتربى مع امرأة تعتقدينها أمك، وتحبينها على هذا الأساس، أما لنفسي فاخترت النار التي تحرق جسدي الذي رفضك."[1]، كان الوضع المادي لـ **فريدة** سيء فكان من الأفضل لابنتها أن تتربى مع امرأة بسيطة تعتبرها والدتها.

تخلى الإنسان عما يحبه مهما كانت الأسباب والدوافع تجعل منه أمام الناس شخص ضعيف ولا يستطيع التحمل ولكن في نفس الوقت الاحتفاظ بها لصاحبها ضعف، لذلك أغلب النساء في مجتمعاتنا يخترن الضعف لأنفسهن ويسمحن في حقوقهن خوفا من الوحدة وألم الفراق عن الأحباب وفي الرواية فريدة رغم صعوبة ما مرت به إلا أنها لم تكن بهذا الضعف واختارت أن تكون قوية من أجل نفسها، وفضلت البعد عن أهلها والوحدة رغم قساوتهما " لكن الوحدة التي شعرت بها بعدك لم تكن سوى خناجر تجعل من القلب شظايا الأحزان، للحظة تمنيت أن يعود بي الزمن لأجلس بجانب أمي، أضع رأسي في حجرها وأشعر بيدها تغازل شعري، أستمع إليها علني أجد في كلماتها ما يخفف وحدتي "[2].

وعندما يمر الإنسان أوقات صعبة في حياته ويشعر بالوحدة يتمسك بأول خيط أمل يمر عليه وهنا **فريدة** بعد أن خسرت كل شيء أول من لجأت إليه هو **كريم** الذي تعرفت

[1]– الرواية، ص 37

[2]– المصدر نفسه، ص 52

عليه بالصدفة وذلك من أجل الحصول على عمل للخروج من الأزمة المالية التي كانت تعاني منها " كان علي أن أجد مخرجا من الأزمة المالية التي كنت أعاني منها، أول شخص خطر على بالي هو ذلك الرجل الأنيق جدا، الذي التقيته في محله، كريم، لا أدري لماذا هو بالتحديد، لكني قررت الذهاب إليه وكأن القدر كان يخفي لي عبره حكاية أخرى بكل جنونها وجمالها "[1]، تعلقت **فريدة** بـ **كريم** رغم أن علاقتهما كانت عابرة هي كانت تبحث عن ملجأ دافئ بعد الكآبة التي كانت تعاني منها وفي لحظة ضعف تولدت عندها من النقص العاطفي والحنان اللذان كانت تعاني منهما في تلك الفترة، نشأت علاقة كانت ترسم بعض ملامح السعادة عندها، هكذا تكون النزوات العابر في لحظة ضعف تتمسك بأي شيء حولك " وقعت في فخ الكآبة، فكنت أحاول أن أتعلق بأي شيء، حتى لو كانت قشة هشة، ما إن أشعر بها في يدي حتى تنفلت من بين أصابعي، كان كريم تلك القشة، كنت بحاجة إلى التعلق به. فقد كان الإنسان الوحيد الذي أدخل في قلبي شيئا من السعادة بعد سلسة من الخيبات "[2]، عرضت **فريدة** قصتها على **كريم** ووعدها بأن يدبر لها عملا في أقرب وقت وهنا قام بتعريفها على أحد أصدقائه من أجل العمل "**محمد**" الذي كان القدر يخفي لـ **فريدة** معه الكثير من الأمور التي لم تتخيلها يوما، التقت **فريدة** بـ **محمد** في شقة **كريم** وهو رجل غريب الطباع، سأل **فريدة** العديد من الأسئلة وفتح فيها جرح لا يلتام وهو تخليها عن ابنتها " ابنتي أموت شوقا إليها، لكن حين نكون أمام خيارين الأول أصعب من الثاني فالشجاعة كلها في اختيار الأصعب منهما "[3].

رغم أن قرار التخلي عن ابنتها كان قرارها إلا أنها كانت تعاني من تأنيب الضمير في كل مرة كانت تخلو فيها مع نفسها ففي تلك اللحظة التي تركتها كانت صغيرة وتريد الكثير

[1]– الرواية، ص 53

[2]– المصدر نفسه، ص 57

[3]– المصدر نفسه، ص 61

من الأشياء من الحياة ولم تستطع التخلي عن كل ذلك إضافة إلى أنها لم تملك في تلك الفترة ما تقدمه لـ **أحلام** هي نفسها لم تملك ملجأ ولم تعرف أين تذهب؛ ومن المستحيل أن ترجع إلى **حسين** "الأصعب هو الإحساس بالذنب كل مرة أخلو فيها بنفسي، "الأصعب هو التفكير في إن امرأة أخرى مكاني تحظى بكل ما كان يوما لي، الأصعب هو التضحية بإحساس الأمومة لتعيش ابنتي حياة هادئة في عائلة بسيطة، بدل أن تتشرد مع امرأة لا تعرف حتى إن كانت ستجد مكانا لليلتها "[1].

[1]– الرواية، ص 62

المبحث الثاني: صورة المرأة الضعيفة

1- المرأة المتزوجة:

كانت المرأة على مر العصور النصف الثاني للرجل وتشاركه في كل أمور الحياة، وارتبطت به بمجموعة من العلاقات فهي الأم والأخت والزوجة والبنت والجد... لكن الرجل اعتبر المرأة في الماضي خاضعة له وهي ملبية لحاجته فقط تنجب وتربي وتقوم بأمور البيت، فحاولت المرأة عبر العصور إبراز مكانتها في المجتمع وكما سبق وذكرنا في المدخل فالإسلام أعلى من شأن المرأة وأبرز مكانتها.

لطالما كانت حرية المرأة موضع جدل كغيرها من المواضيع التي تثير الجدل، هناك مؤيدون لإبراز قدراتها واستثمار ذكاءها ومعارضون " فرض عليها حصارا اجتماعيا مخنقا واعتبر ذكر اسمها في أي محفل قلة أدب "[1] أما من جانب الأدب فقد كانت المرأة أكثر ما يلهم الشعراء والأدباء على الكتابة كونها نبع الحنان والأمان والحب وأكثر ما يثير العاطفة، والزواج سنة الله تعالى وهو رابط يربط بين الرجل والمرأة ويبني المجتمع فكلما كانت العلاقة وطيدة بين الزوجين ارتقى المجتمع، فهذه العلاقة هي التي تربي أجيال المستقبل، فالزواج يبنى على أساس الحب والتفاهم وهذا ما يؤدي إلى استقرار أسري يحقق السعادة، ومن خلال رواية **ديهية لويز** "**جسد يسكنني**" سنعرض صورة المرأة المتزوجة التي مثلتها **فريدة**.

تزوجت **فريدة** من **حسين** وهي لازالت طالبة جامعية رغما عنها فقد كان الاختلاف بينهما كبير وأحلامهما متباعدة، هو كان يعيش اليوم بيومه، لا طموحات ولا أهداف، كان جاهل وغير مثقف، أما هي كانت أحلامها أكبر من قريتها وأهدافها كثيرة.

---

[1]- يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 23

كانت **فريدة** طالبة في السنة الثانية وكانت تتنقل بين المدينة والقرية أين تسكن، وتأتي في عطل نهاية الأسبوع والعطل الدراسية، وفي أحد الأيام في العطلة الصيفية فاتحتها أمها بموضوع الزواج:

- فريدة ابنتي، لقد كبرت وتدرسين في الجامعة، صرت امرأة.
- وبعد؟
- حان الوقت لتؤسسي منزلا وتستقري مع زوج صالح.
- يعني؟
- أن تتزوجي "[1]

والدة **فريدة** امرأة بسيطة خاضعة لزوجها ترى أن المرأة مكانها في بيت زوجها، وأن الزواج هو ما سيحقق لها السعادة، لذلك وافقت على أول رجل يطلب يد ابنتها، فالمهم أن يكون من عائلة محترمة ويكون عاملا، كان نصيب **فريدة** الزواج من ابن الجيران **حسين** ابن **(حسنا)** التي لم تكن يوما تريد أن تكون هذه الفتاة الجامعية كنتها لكن وافقت من أجل ابنها " جدتك حسنا لم تكن تحبني ولا تريد أن أكون زوجة ابنها الوحيد والمدلل، كانت تريد له زوجة رائعة الجمال وعالية الأخلاق... بعد إصرار حسين جاءت جدتك إلى منزلنا مكشرة الوجه ولوحة غضب مرسومة على ملامحها"[2]، دهشت **فريدة** كثيرا من طلب **حسين** " لم اصدق أن حسين قد يفكر يوما في الزواج من فتاة تدرس بالجامعة، ذلك الفلاح البسيط الذي لم يستطع أن يكمل دراسته "[3] كان من الصعب على **فريدة** فتاة تطمح بامتلاك العالم على أن ترضى برجل فقير زوجا لها، لكن الأمور لم تكن بيدها تزوجت رغما عنها، **فريدة** لم تحتقر حسين لمستواه المعيشي فهي أيضا كانت فقيرة " والدي كان موظف في البلدية

[1]– الرواية، ص 29

[2]– المصدر نفسه، ص 28 – 29

[3]– المصدر نفسه، ص 30

توفي بعد سقوطه من شجرة زيتون، أخي الوحيد يعمل في الجزائر العاصمة، لا ندري حتى ماذا كان يعمل بالتحديد لا يعود إلا نادرا"[1]، لم تكن عائلة **فريدة** مثالية خاصة بعد وفاة والدها وتخلي أخيها عنها هي وأمها، كانت حياة قاسية دفعتها إلى العمل والبحث عن سبل للعيش بطريقة أفضل لكن رغم كل محاولاتها عاشت من الحرمان العاطفي الأسري خاصة بعد وفاة أمها.

أقيم العرس في شهر أوت أثناء العطلة الصيفية وهي في عامها الثاني " كنت قد أكملت سنتي الثانية بالجامعة وكانت عطلة الصيف، تحديدا شهر أوت 1992 حين قرر حسين بسرعة أن يحسم الأمور"[2] كانت **فريدة** مترددة بشأن مواصلة دراستها بعد الزواج، كانت تحلم بتحقيق الكثير من الأمور ولم تكن لتتخلى عن هذا من أجل أن تصبح ربة بيت "لم أكن مستعدة للتخلي عن كل ذلك الكم الهائل من الأحلام والطموحات، لأتزوج وأكون ربة بيت عادية "[3]

في النهاية تزوجت **فريدة** من **حسين** لسببين: أولها والدتها التي كانت تؤمن أن الزواج هو مفتاح السعادة وكانت تريد أن ترى ابنتها عروسا قبل أن تموت، والثاني هو فضولها فقد كانت تدرك أنه عليها تجربة مرحلة الزواج على أية حال وبعد تلك التجربة تخوض في أمور الحياة الأخرى.

الزواج هو ما يبين مدى قدرة المرأة على تحمل المسؤولية، فهي تصبح مسؤولة عن أكل ونظافة زوجها وأولادها ومسؤولة عن كل ما يخص البيت من رعاية وتربية، كانت **فريدة** كأي فتاة من سنها تريد أن تلبس ثوبا أبيض على مقاسها وزفافا جميلا لا تنساه، لكن حصلت على عكس ذلك كله " قبل ذلك اليوم كنت أحلم بإرتداء أجمل فستان أبيض، لن

[1]– الرواية، ص 30

[2]– المصدر نفسه، ص 30

[3]– المصدر نفسه، ص 31

يكون مصمما إلا على قياسي، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، جاء يوم زفافي وارتديت ثوبا أبيض بالي الأطراف، كان الإرث الوحيد الذي تركته جدتي لأمي، مع بعض الحلي القبائلي الذي احتفضت به من زواجها "[1]، الزواج عند القبائل كان هكذا غير مكلف البتة، فأهل العروس لا يطلبون سوى السعادة والهناء لبناتهم، من هدا اليوم أصبحت **فريدة** امرأة متزوجة لم تعد فتاة، كان التوتر والقلق يسيطر عليها كونها ستخسر أثمن ما تملكه فتاة هو عذريتها، كانت تتمنى لو حظيت بقدر أجمل من أجل هده الخسارة فهو شيء مميز يحدث للمرأة مرة واحدة في العمر " كان الوشاح يغطي وجهي، لا ألمح سوى الغبار المتناثر على ساحة المنزل، لم أكن خائفة، كنت مرهقة ومتوترة فإني سأفقد شيئا من جسدي، وتمنيت لو أن القدر رسم لي لوحة أجمل لليلة العمر"[2] ، بيت حسين كلل البيوت صغير ومتواضع وغرفته مثل غرف كل العرسان الجدد مفروشة بالأبيض فهذا اللون يدل على النقاء الصفاء العفة والشفافية.

كانت **فريدة** جليسة في هذه الغرفة التي لم تكن يوما غرفة أحلامه تنتظر رجلا لم تحبه أبدا ولا تشعر بأي شيء أو إحساس اتجاهه، ورغم زواجهما تراه غريب، كانت تشعر أنه وحش قادم لافتراسها، وهذا ما حدث فقد عاملها بعنف ووحشية وهذا ما لم تستطيع أن تسامحه عليه أبدا، لم يحترم أنوثتها ولا جسدها تلك التصرفات تعتبر إهانة للمرأة.

كان **حسين** يحب **فريدة** بطريقته الخاصة لكن رغم ذلك هي لم تستطع مسامحته على تلك المعاملة التي عاملها بها يوم اغتصبها فحولت حياته الزوجية معه إلى جحيم. "كنت أعرف أن حسين يحبني بطريقته الخاصة طبعا، لكن تلك الليلة شحنته حسنا جيدا، مازالت ملامحه وهو يغتصبني تسكن ذاكرتي حتى اليوم، لم أستطيع أن أسامحه، وذلك كان سببا

[1]– الرواية، ص 31–32

[2]– المصدر نفسه، ص 32

يضاف إلى أسباب أخرى جعلتني أنفر منه وأجعل من حياته جحيما"[1] بعد مدة أصيبت العلاقة بالفتور كون فريدة لم تحظى بالاحترام من زوجها و**حسنا** كانت تكرهها منذ البداية "مند الأسبوع الأول، أصبح **حسين** لا يعود إلا للنوم متأخرا، ينام على سرير الغرفة المجاورة ويخرج باكرا، لا نلتقي إلا بالصدفة"[2]، من المعروف في جميع المجتمعات أن المرأة لا تتفق مع حماتها فكل واحده ترى أنها هي المظلومة وفي بعض الأحيان تصل الأمور ببعض العائلات إلى البحث عن حلول لهذه المشاكل " حتى وصل بها الأمر لتشتكي لأمي بعد أقل من أسبوع على الزواج، فأصبحت أمي كثيرة التردد على منزل حسين، تضع لي قوائم النصائح والأوامر في التعامل مع زوجي وأمه، من سوء حظها أني لا آخذ بالنصائح وأفعل ما يمليه علي قلبي"[3]، تحملت **فريدة** شهرا واحد في بيت زوجها فالمرأة عندما لا تجد الحب والاحترام والتقدير تمل من المكان الذي تعيش فيه، لم تكن **فريدة** سعيدة ولا زوجها كان سعيد معها، كبريائها وكرامتها لم يسمحا لها أن تكون السبب في تعاسة زوجها وخاصة أنه يعاملها مع أمه بازدراء وأهانه بسبب تصرفاتها التي لا تطاق.

اتخذت **فريدة** قرار الطلاق رغم أنه سيسبب التعاسة لأقرب الناس إليها خاصة والدتها التي أصيبت بانهيار عصبيي، لكنها لم تشعر بالذنب حيال مرض والدتها لأن حياتها كانت الثمن لسعادتها " حين رأتني أمي بتلك الحالة، أصيبت بانهيار عصبي وأغمى عليها، لا أدري إن كنت ستصدقينني يا أحلام، لكنني لم اشعر بالذنب لمرضها. كانت حياتي هي الثمن لسعادتها ولم أكن حينها مستعدة لدفعه"[4] كانت **فريدة** ضد فكرة الزواج لكن ما عاشته

[1]– الرواية، ص 34

[2]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[4]– المصدر نفسه، ص 35

في شهر واحد كان أسوأ مما قد تخيلت، فلم تستطيع التحمل حتى من أجل والدتها، طلبت الطلاق رغم خوفها من أنه قد يرفض" طلبت الطلاق"[1]

حسين رجل بسيط وعادي وجاهل تتحكم فيه والدته كما تريد فكما أقنعته بالزواج أقنعته بالطلاق، هكذا انتهت الحياة الزوجية لـ **فريدة** مع **حسين** "حين أمسكت أخيرا ورقة الطلاق، شعرت بسعادة من استعاد حريته بعد سنوات سجن "[2]، كان قرار الطلاق أسعد قرار اتخذته **فريدة** في حياتها فقد أعاد لها الأمل والحرية وجعلها تعيش نوع من الاستقرار النفسي بعدة فترة من الضغوط والتوتر.

لم تتزوج **فريدة** من بعد **حسين** حتى التقت بـ **محمد** الذي عرفها عليه **كريم** حيث طلب يدها للزواج وقد وافقت، في النهاية **محمد** هو رجل مثقف وغني سيساعدها على تحقيق أحلامها وسيكون سندا لها في كل شيء وقد رأت فيه ما لم تره من قبل في حسين، كان **محمد** يدرك أن طموح **فريدة** أكبر من الوضع الذي كانت تعيش فيه "لا داعي للبحث عن منعرجات لا فائدة منها، أنت موافقة، ابنتك ولا تسألين عنه، أتعيشين وحدك في شقه مأجورة وتعملين معي، لا أظن أن طموحك يتوقف عند هذا الحد التافه والبسيط "[3] ، كان **محمد** شخص مثقف وواعي يدرك تماما أن أهداف **فريدة** في الحياة كانت أكبر من مجرد العمل في محل عادي "أعرف أن طموحك بالحياة أكبر من كل شيء حتى من ابنتك"[4]، كانت قدرته على استيعابها كبيرة جدا ما جعلها تتعلق به وتشعر بالانجذاب إليه، كان شخص محترم ويعرف جيدا كيف يتعامل مع النساء.

---

[1]– الرواية، ص 35

[2]– المصدر نفسه، ص 35

[3]– المصدر نفسه، ص 87

[4]– المصدر نفسه، ص 88

كان **محمد** رجلا مختلفا عن جميع الرجال الذين عرفتهم **فريدة** هو أشعرها بالأمان لكنه مع الأسف انتحر في يوم زفافهما وتركها وحيدة بعد أن أحبته وتعلقت به، أصبحت أرملة بعد زواج دام يوم واحد فقط " هكذا أصبحت يا **أحلام** أرملة **محمد سليماني** قبل أن أكون زوجته وكان الله يعاقبني على جريمتي فيك.

مات **محمد** وترك **فريدة** وحيدة لكنه كتب كل ممتلكاته باسمها.

2- المرأة المطلقة:

ربط الله تعالى بين الرجل والمرأة بعلاقة تعطي لكل طرف حقه وتنظم أمور العباد، وكما سبق وذكرنا فهي تخضع لمجموعة من المبادئ كالاحترام والتقدير، وإن غابت هذه الأمور وكثرت المشاكل بين الزوجين وحدث انشقاق في محيط الأسرة ويتم الطلاق الذي أحله الله تعالى بغرض تفادي المشاكل وتفاقمها رغم أن أبغض الحلال عند الله تعالى الطلاق، لذلك يكون الطلاق إذا تعذرت سبيل العيش فما من زواج إلا و" لحقته في كل زمان ومكان شوائب التغيير والتبديل وعدم الثبات"[1] ، ولكن الطلاق يعود إلى درجة تحمل الثنائي والاستمرار ومواجهة المشاكل وفي حالة لم يستطيعا التحمل يبقى الحل الأنسب هو الطلاق، فالزواج مؤسسة قائمة لصلاح المجتمع لصالح الزوجين فإن كانت العلاقة جيدة ومتماسكة هذا يسهم في ازدهار المجتمع، لكن الضحية الحقيقية في طلاقهم هم الأولاد الذين لا ذنب لهم، فيكون مصيرهم التشتت بين الأب والأم ولا يكبرون في جو مريح، وهذا ما ينتج عندهم صراعات نفسية وتقلبات مزاجية وتولد تأنيب الضمير عند الأبوين خاصة إذا كان الطلاق ملزوم عليهما مهما كان السبب وراء الطلاق، تظل المرأة دائما ضحية له فهي تصبح منبوذة من المجتمع وتكون نظرتهم إليها سيئة " فإن اكبر مأساة تتعرض لها

[1]- عمر رضا كحالة، الطلاق، مؤسسة الرسالة، بيروت ط 1، 1988، ص 8

المرأة هي التطليق"[1]، تعتقد المرأة دائما في قرارة نفسها أنها لا تعني للرجل سوى شيئا يستبدله بعد الاستعمال، فهي مجرد سلعة تباع وفق تقاليد وقوانين إجرائية رسمية، لذلك امتلك الرجل سلطة الغرامة عليها استنادا لمساندة العرف والعادات والتقاليد في هذا الأمر، أما واجباتهم نحوها فلا يعيرونها اهتماما وهذا ما أدى إلى كثرة ظاهرة الطلاق في أيامنا هذه كون المرأة أصبحت تعير حقوقها اهتماما وتطالب بها.

من خلال ما ذكرناه سنحاول استحضار صورة المرأة المطلقة في رواية "**ديهية لويز**" "**جسد يسكنني**" والتي تصور وضع المرأة في المجتمع القبائلي، **فريدة** التي لم ترضى بالزواج منذ البداية لكن والدتها ألحت عليها وكانت نتيجة ذلك طلاق ابنتها في سن مبكر وتيتيم طفلة صغيرة لم تعرف حنان أمها.

تعرضت **فريدة** لإهانة كبيرة من قبل حماتها، هي كانت تعاملها باستحقار فهي لم تكن تريدها يوما "شعرت أخيرا بخطوات حسين تقترب، بقلق وتردد، فتح الباب وظل واقفا مشدوها، عينيه مفتوحتين عن آخرهما، أحسست به للحظة وحشا، حتى نظرته وصلتني مثل إهانة"[2] حيث لم تتحمل تصرفات **حسين** في ليلة زفافهما،

"أمسك بكتفي ليجبرني على الاستلقاء، وضعت رأسي على الوسادة، بعدها لم أشعر سوى بالألم والإهانة، وجسدي ينزف دما وحزنا"[3]، ما دفع **فريدة** لعصيان **حسين** رغبتة في استرجاع كرامتها.

[1]– نبيل فياض، حوارات في قضايا المرأة والتراث والحرية، دار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا ط2 سنة 1997 ص 98

[2]– الرواية، ص 33

[3]– المصدر نفسه، ص 33

الطلاق موضوع حساس جدا بالنسبة لأي امرأة فما بالك بامرأة حامل على أبواب الطلاق، أمر قاسي ومؤلم لكن هذا لم يمنع **فريدة** من الطلاق من **حسين** رغم أن ذلك سيجبرها على التخلي عن ابنتها الوحيدة، الأمور لا تسير دائما كما نريد ونحب،

خسرت **فريدة** السند الوحيد الذي كانت تملكه في الحياة وهي والدتها، فهي لم تتحمل ما حدث مع ابنتها، كانت متأكدة من سعادتي عندما تزوجت ولم تترك نصيحة إلا وأملتها علي في السبيل التي تسعد الزوج وبالتالي الاحتفاظ به، كان وجهها يشع من السعادة والافتخار بي أمام جميع نساء القرية، فجأة وجدت نفسها في وضع لا تحسد عليه، فكلام الناس لا يرحم في هذا الوضع، بالمقابل أنا أيضا لا أستطيع التنازل إلى حد أكبر لم أكن مستعدة لأضحي بكل شيء من أجل شفاء أمي رغم حبي الكبير لها، "وجدت نفسي بين ليلة وضحاها يتيمة، كانت الشخص الوحيد الذي بقي ليسمى عائلتي، لكن حتى تلك العائلة المنحصرة في شخصية المرأة التي أحضرتني إلى هذا الوجود، غدت رماذا ذهب مع رياح الموت"[1]، كل شيء في الحياة قابل للإصلاح أو الترقيع لكن الموت لا عودة فيه، أرادت **فريدة** أن تكون أمها شاهدة على سعادتها ذات يوم تفرح معها عندما تحقق أحلامها، لكن الموت اختطفتها منها في وقت مبكر "تركتني زينب وسط وحدة مظلمة، وحده شعاع صغير يسكن جسدي وينير حياتي من بعدها، أنت التي تسمعين آهاتي ودموعي، وحدك كنت تفتحين شقا بسيطا من نافذة الحياة"[2].

عادت **فريدة** إلى الإقامة الجامعية بعد جنازة والدتها، لم يكن الوضع سهلا عليها خاصة مع الحمل، والمجتمع لا يرحم المرأة المطلقة والحامل "لم أكن أعيش النعيم وأنت بداخلي، أقيم في الحي الجامعي وأدرس، المدينة لم تكن أكثر انفتاحا من قريتي، فالمجتمع

[1]– الرواية، ص 40

[2]– المصدر نفسه، ص 41

لا يرحم امرأة بهذه المقاييس، كان من الصعب في تلك المرحلة تقبل فكرة امرأة متزوجة تدرس في الجامعة، ناهيك إذا كانت مطلقة وحامل، لم أكن أهتم كثيرا بالآخرين، لأني كنت أرى أمامي هدفا أسمى من تلك التفاصيل التافهة، كنت فقط أنتظر أن يبتسم القدر لي، بعد ذلك احترام المجتمع لن يكون أبدا عقبة، كان فقط وجودك في جسدي يربكني"[1] كانت حياة **فريدة** قاسية جدا في فترة حملها ما جعلها تقرر أن تترك ابنتها مع والدها.

صورت لنا الرواية ظاهرة الطلاق على أنه الحل الأنسب فيما يتعلق بمشكله عدم التفاهم بين الزوجين، فلا تظلم **فريدة** من قبل حماتها وزوجها الذي لا تتقبله بأي شكل، ولا يظل **حسين** مع امرأة لا تريده طوال حياته.

3- المرأة داخل المجتمع:

عانت المرأة كثيرا عبر العصور من الظلم والتهميش، إذ لم تعتبر جزء من المجتمع بل خادمة عند الرجل، فقد كانت في الجاهلية كالعبيد تعمل ليل نهار ولا تأكل سوى القليل مما تبقى من أكل الرجال، كانت تقتل لأتفه الأسباب وتدفن وهي حية، وبعد ظهور الإسلام أعاد لها حقوقها وأبرز مكانتها " فالمرأة نصف الرجل، والنساء شقائق الرجال ويمثلن نصف المجتمع في كل أمة"[2]، حاولت المرأة إبراز مكانتها بانتهاجها مختلف الحرف التي كانت من اختصاص الرجل فأصبحت شاعرة وتاجرة، بنت وشيدت وتصارعت مع هموم الحياة حتى أنها شاركت في الحروب ودخلت في الحقل السياسي فنافست الرجل في شتى الميادين.

لطالما كانت حرية المرأة محور جدل بين مؤيد ومعارض "فرض عليها حصارا اجتماعيا مخنقا وأعتبر ذكر اسمها في أي محفل قلة أدب "[3] لذلك أصيبت المرأة العربية

---

[1]- الرواية، ص 43

[2]- يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2000-2001، ص 9

[3]- المرجع نفسه، ص 23

بالجهل فقد كرسها الرجل لخدمته من أجل متعته وتربية الأطفال والطهي ومختلف الوظائف المنزلية مما أدى إلى شل وظيفتها الفكرية لكن ذلك لم يمنعها من المحاربة من أجل تغيير ذلك الواقع فاليوم نرى المرأة تحتل العديد من الوظائف وتقوم بمختلف وظائفها المنزلية مما يعني أنها تقوم بعملين، وفي الأخير شقت طريقها وواجهت كل الصعاب.

في الرواية تجسدت شخصية **فريدة** في المرأة التي تحدت كل العادات وجاهدت في سبيل إبراز ذاتها وفرض نفسها في المجتمع طلب بحقوقها لتكون امرأة مستقلة بذاتها وليس لتكون رجلا كما يدعي الرجال، لم تتقبل **فريدة** فكرة الزواج وتتخلى عن أحلامها هي التي ترى لنفسها مستقبلا مشرقا في دراستها " لم اكن مستعدة للتخلي عن كل ذلك الكم الهائل من الأحلام والطموحات، لأتزوج وأكون ربة بيت عادية"[1].

الزواج من آيات الله في الكون وهو سنة الحياة وفي الأخير مهما تعلمت المرأة وعملت عليها أن تتزوج فهي علاقة وطيدة ترتبط بين الرجل والمرأة وأم **فريدة** امرأة بسيطة ومحدودة الفكر تريد لابنتها الاستقرار مع رجل صالح والعيش في سكينة **وفريدة** لم تجد هذه الأمور في زواجها ولم يكن هذا الزواج يرضيها بل كان من وراء إصرار أمها عليها فهي ترى أنه الحل الوحيد لتضمن حياة هنيئة لابنتها بعد أن ترملت وابنتها تركتها وحدها فوافقت **فريدة** عليه.

كل أم تتمنى أن تفرح بأولادها قبل أن يأخذ الله أمانته خصوصا على الفتاة، فالزواج سترة للمرأة خاصة في دولنا العربية المسلمة، فالمجتمع لا يرحم المرأة والعائلات يسعين للحفاظ على حرمة الفتاة أكثر من سعيهم لتحقق أهدافها وتكون نجاحاتها في الحياة.

هكذا كانت نظرة المجتمع قاسية اتجاه **فريدة** كونها تخلت عن ابنتها وطلقت زوجها وأكملت حياتها وحدها، في الرواية نجد أن **فريدة** انحرفت عن الطريق بعد أن أصبحت

[1]– الرواية، ص 31

وحيدة في المدينة دون سند ودون مال، فسعت بكل الطرق لجني المال فعاشت علاقة عابرة ومحرمة مع كريم الذي استغل نقاط ضعفها المتمثلة في النقص العاطفي من جهة والإفلاس المادي من جهة أخرى فاستسلمت له "كأنني فجأة فقدت أي تحكم بجسدي، وابتلعت لساني لأستسلم له في قبلة محمومة ودافئة "[1] وهذا ما تخشاه العائلات المتحفظة على بناتهم.

[1]– الرواية، ص 55

خاتمة

وفي آخر جولتنا حول الحديث عن صورة المرأة في رواية "**ديهية لويز**" "**جسد يسكنني**" نلخص ما يلي:

تعدد مفهوم الأدب النسوي بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي وذلك من أجل توضيح المفهوم وتقريب المعنى إلى المتلقي بالاعتماد على أهم المراجع والمصادر العربية.

لم تتفق الدراسات النقدية على مصطلح واحد للأدب النسوي أو الرواية النسوية، واعتبر مجرد مصطلح إجرائي لتمييز الرواية التي تكتبها المرأة عن الرواية التي يكتبها الرجل ووضع في حسباننا أن المصطلح لا ينفي صفة الإبداع عن أي أحد من الجنسين.

ساهمت مجموعة من العوامل في ظهور الحركة الأدبية النسوية الجزائرية رغم تعرضها لعراقيل عدة أدت إلى تأخر دخولها في عالم الأدب.

تعددت صور المرأة في الرواية وتناقضت، **فريدة** هي الشخصية الرئيسية في هذه الرواية وهي من مثلت أغلب هذه الصور فقد كانت بين ما يمثلها قوية كونها امرأة مثقفة التي لا تمل من طلب العلم والسعي من أجل تحصيله، ضحت بكل ما تملك في سبيل إكمال دراستها وهذا ما كلفها خسارة أمها في البداية، ثم خسارة ابنتها.

مثلت أيضا صورة المرأة المتمردة التي لا ترضى بواقعها ولا تستسلم لصعاب الحياة، بل عملت جاهدة في على تحقيق كل أحلامها مهما كانت صعبة، تعلمت كيف تعتمد على نفسها في سن مبكرة جدا،

المرأة المطلقة التي بنت حياتها من جديد دون الاعتماد على الآخرين والتي لم تقبل بأن تعيش في ضل رجل لا تحبه، ولا يستطيع أن يتخذ قرارات حياته بنفسه دون والدته، كما صورت لنا الكاتبة شخصية فريدة كامرأة عاملة تعتمد على نفسها وعلى مقدار صبرها وذكائها.

جسدت صورة المرأة الضعيفة في الرواية من خلال رصد نقاط الضعف لدى المرأة المتزوجة بالدرجة الأولى؛ فهي تتحمل الإهانة في بيت غريب عنها وتعمل من أجل إسعاد كل فرد منهم على حساب سعادتها الشخصية كما فعلت والدة فريدة، وهذا ما لم ترضى به **فريدة** ولم تقبله لنفسها، رغم أنها في وقت لاحق بعد أن أكملت تعليمها أرادت تكوين أسرة مع شخص متفهم من نفس مستواها التعليمي، لكن الحياة لم تعطها كل ما أرادت.

نفس الكلام ينطبق على المرأة الأم التي تضعف أمام أولادها فهم جزء لا يتجزأ منها، لكن هذا أيضا يجعلها قوية تستطيع محاربة العالم من أجل أطفالها.

كذلك نجد المجتمع بعاداته وتقاليده يمنع المرأة من الإبداع والتطور ويقيد حريتها الشخصية ويفرض عليها قوانين صارمة تخدم الرجل بالدرجة الأولى.

نستنتج في الأخير أن ما ضحت من أجله **فريدة** وما حققته من إنجازات لم يحقق لها السعادة، فقد كانت سعادتها في ابنتها التي تخلت عنها، شكل لها حلمها الدراسي، والتطور والتقدم، والخروج من قوقعة الفقر والحاجة؛ وهم السعادة التي كانت في الحقيقة في الأشياء الصغيرة التي ضحت بها، فبعد أن خسرت كل شيء أدركت خطأها..

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصدر:

-ديهية لويز، جسد يسكنني دار ثيرا للنشر، ط1، الجزائر، 2012.

المراجع:

أ-الكتب:

1. وليد بن خالد العامري، حال المرأة قبل الإسلام وبعده، 12 جانفي 2016
2. أحمد الشايب، الغزل في تاريخ الأدب العربي، دار المعارف للطباعة، ط1، تونس 1994.
3. بثينة شعبان 100 عام من الرواية النسوية، دار الآداب، ط1 1999.
4. جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد التجربة والتاريخ.
5. رمان سلدان، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار القباء القاهرة 1992.
6. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية (الوجود والحدود) منشورات الاختلاف، ط1، 2012.
7. سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في الغرب العربي.
8. سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في الغرب العربي.
9. شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي التجنس آلية الكتابة خطاب للمتخيل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

10. شهرزاد وغاوية، السرد قراءة في القصة والرواية الأنثوية، وجدان الصائغ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1429 –2008.

11. عادل سلامة، نظرية الأدب، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، 1992.

12. عبد الله إبراهيم، المحاورات السردية، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2001.

13. عبد الله الخمار، تقنيات الدراسة في الرواية "العلاقات الإنسانية"، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001 .

14. عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، 2006.

15. عمر رضا كحالة، الطلاق، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 1988.

16. فيروز بوخالفة، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي.

17. محمد حسن عبد الله، الحب في التراث العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1980.

18. محمود قاسم، الأدب العربي المكتوب بالفرنسية.

19. مفيد نجيم، الأدب النسوي، إشكالية المصطلح، سبتمبر 2005.

20. نبيل فياض، حوارات في قضايا المرأة والتراث والحرية، دار للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، سوريا،1997.

21. نجاة عمار الهمالي، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث، القاهرة، 2008.

22. يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى الطباعة والنشر، الجزائر.

23. يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000-2001.

24. يمنى العيد، الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية)، دار الفارابي، ط1، 2011.

25. يوسف نور عوض، نظرية الأدب الحديث، دار الأمين، ط1، 1414هـ- 1994م.

26. يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ط1، 2013.

ب-المقالات:

27. زعينة علي وآخرون، السرد النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة الخبر، أبحاث عن اللغة العربية الجزائرية، العدد 1، 2004.

28. كتابات زهور ونيسي يمينة عجناك، الكتابة النسائية في الجزائر وإشكاليتها قضية المرأة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية 2010.

29. آسيا جبار، محمد حرش بغداد، الكتابة النسوية وهاجس التحرر من سلطة الماضي ومن سلطة الرجل، الملتقى الدولي للكتابة النسوية، التلقي الخطاب والتمثيلات، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، نوفمبر 2006.

ج-الرسائل والمذكرات الجامعية:

30. خديجة حامي، السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيلة، روايات فضيلة الفاروق النموذج، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2003.

31. بايزيد فاطمة الزهراء، الكتابة الروائية النسوية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، أطروحة دكتوراه، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2012.

32. صبرينة الطيب، آلية السرد في الرواية النسوية الجزائرية، دراسة نسوية سليلة، محمد حجازي، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.

د- المعاجم والموسوعات:

33. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد الأول.

34. ابن منظور، لسان اللسان مادة صور، تهذيب لسان العرب ت ج علي مهانا ط1 1993

35. جماعة من كبار اللغويين العرب، بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الإسلامي، لاروس، توزيع لاروس.

هـ- المواقع الإلكترونية:

36. ابن القرية المعتصم، المرأة قبل الإسلام وبعده، صيد الفوائد، 17-10-2022، س 20، http://www.saaid.net/female/m116.htm

فهرس المحتويات

مقدمة 1

مدخل

صورة المرأة

1- صورة المرأة قبل الإسلام 7

2- صورة المرأة في القرآن الكريم 8

أ- ريم العذراء 9

ب- أم موسى عليها السلام 10

3-صورة المرأة بعد الإسلام 11

نبذة عن حياة الكاتبة 11

ملخص الرواية 12

الفصل الأول

الأدب النسوي ومفهوم الصورة

المبحث الأول: الأدب النسوي المفهوم والإشكالية 15

1- مفهوم الأدب النسوي 15

2- إشكالية المصطلح 17

المبحث الثاني: الرواية النسوية الجزائرية 21

1- نشأتها 21

2-أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية 23

المبحث الثالث: الصورة..... 25

1-مفهوم الصورة 25

2-مفهوم الصورة الروائية 26

الفصل الثاني

صورة المرأة في الرواية

المبحث الأوّل: صورة المرأة القويّة 29
1- المرأة المثقفة 29
2-المرأة العاشقة 33
3- المرأة العاملة 35
4- المرأة الأم 37
المبحث الثاني: صورة المرأة الضعيفة 43
1- المرأة المتزوجة 43
2- المرأة المطلقة 49
3- المرأة داخل المجتمع 52
خاتمة 55
قائمة المصادر والمراجع 58
فهرس المحتويات 63

ملخص البحث

رواية "جسد يسكنني" ل "ديهية لويز"، رواية من الروايات المعاصرة التي عرضت من خلالها الكاتبة أهم تمثلات وتصورات المرأة داخل المجتمع الجزائري، إرتأينا إلى أنها مقسمة إلى صنفين هما؛ المرأة القوية الممثلة في المرأة المثقفة والمتعلمة، الأم التي تقوى بأولادها، والمرأة العاشقة ذات المشاعر الجياشة، كما نجدها في المرأة العاملة والمكافحة في سبيل تحقيق طموحاتها، أما الصنف الثاني فنجده في المرأة المتزوجة الخاضعة لقانون الأسرة، والمرأة المطلقة والمهمشة من طرف المجتمع، وبصفة عامة المجتمع هو الذي يحدد سلوك الفرد والمرأة.

لاستنتاج هذه التمثلالت من الرواية؛ عمدنا إلى البحث عن مفهوم الأدب النسوي وعن إشكالية هذا المصطلح، وعدنا إلى تاريخ نشأة الرواية النسوية الجزائرية، وعن أسباب ظهورها، اعتمدنا أيضا على مفهوم الصورة في الأدب وعن مفهوم الصورة الأدبية.

الكلمات المفتاحية: المرأة، المجتمع، الأدب، الرواية، الصورة.

Abstract:

The novel “A Body That Inhabits Me” by Dahia Louise is one of the contemporary novels through which the author presented the most important representations and perceptions of women within Algerian society. We saw that it is divided into two categories: The strong woman is represented by the cultured and educated woman, the mother who is strengthened by her children, and the loving woman with strong feelings, as we find in the working woman who struggles to achieve her ambitions,

As for the second type, we find it in the married woman who is subject to family law, and the divorced woman who is marginalized by society, and in general it is society that determines the behaviour of the individual and the woman.

To infer these representations from the novel: We sought to search for the concept of feminist literature and the formality of this term, and we returned to the history of the emergence of the Algerian feminist novel, and the reasons for its emergence. We also relied on the concept of the image in literature and the concept of the literary image.

Keywords: woman, society, literature, novel